لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول شباط (فبراير) سنة ١٩٣١)

كيفية إصلاح العربية

Comment réformer la Grammaire arabe

١ — نظرة عامة في اللغة ومفرداتها

لسنا في زمن سعادة العرب وعظمتهم ، فيكون حفظ كلمة شاذة مفيداً لحافظها ، رزق سنة او سنين ، ولا في عهد خلفائها ، وملوكها ، وامرائها ، الذين مدت الحياة الطيبة اليهم يدها ، وعرضت الدنيا عليهم كنوزها ، فتقضي الاوقات بنوادر العربية ، واساطيرها ، استعداداً للمحاورة ، والمحاضرة ، والملاغاة ، والمكابرة .

اجل ان استجماع اسباب السعادة ، ووفرة الثراء ، وازدياد النعم ، واشتداد السلطان ، تصرف الامة الى التلهي بقشور الدنيا ، ولهوها ، وقشارات لغتها وغثها ونوادها لان الناس اذا تساوت في معرفة الاصول تفاضلت في عرفان الشاذ ، والاغراق في غمراته ؛ والولوع الشديد بالاغراق ، يبعد عن الاصول ويتعب العقول .

ولقد مر على العربية دهور تنازع فيها العلماء في الرئاسة اللغوية ، وزعامة الرواية ، والنجلية في الحفظ ، فولدت هذه الامور الاصرار على ما ذهبوا اليه فاذا غلط احدهم خصمه في شيء مقيس ادرع بانكار قياسه وانه سماعي ، واذا غلط احداً ، اقفل عنه ابواب العربية على سعتها . فعل ذلك كثير فضلا عن انهم

تعمدوا الكذب، والتوليد على القدماء لحرج ما اصابهم او شهرة تطلبوها ، والكذب والتوليد ان استحل يسيرهما ، ارتكب كبيرهما .

وكثيراً ما اقر بعضهم بالكذب الذي كذبه ، او رجع عن الخطأ الذي اصر عليه تورعاً ، وتديناً ، وندماً ، وتوبة ، وقد عقد السيوطي باباً في مزهره لمن قال قولا ورجع عنه . قال البغدادي في ١ : ٣٦ من خزانته : « روي ان ابا العباس المبرد ورد الدينور زائراً لعيسى بن ماهان . فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى : ايها الشيخ ، ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحمها ؟ فقال : هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة ، فقال : هل من شاهد ؟ قال نعم قول الراجز :

لم يبق من آل الحميد نسمه إلا عنيز لجبة مجثمه

فاذا الحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري ، فلما دخل عليه قال : ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن أكل لحمها ؟ فقال : هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها ، فقال : كيف تقول وهذا شيخ اهل العراق يقول : هي مثل اللجبة ؟ وانشده الشعر . فقال ابو حنيفة : ايمان البيعة تلزمه ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ او قرأه وان كان الشعر إلا لساعته هذه . فقال ابو العباس : صدق الشيخ ، فانني انفت ان ارد عليك من العراق ، وذكري ما قد شاع ، فاول ما تسألني عنه لا اعرفه . فاستحسن منه هذا الاقرار » . ا ه .

فالمبرد على بسطته في العلم ، وتنسكه المشهور ، اضطر الى الكذب والتوليد ، فكيف غيره ؟ وهو القائل كما في « ٢ : ٢٠٣ » من المزهر برواية ابي الحسن الاخفش عنه : « سمعت ابا العباس المبرد يقول : ان الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ لانه قد خرج منه برجوعه عنه ، وانما الخطأ البين الذي يصر على خطإه ولا يرجع عنه فذاك يعد كذاباً معلوناً » كذا والصواب : « ملعوناً » واولا اعتقاده هذا ما رجع عن كذبته في الشاة المجثمة .

وان كثرة اضطراب العلماء وتسرعهم في تقدير منازل انفسهم ، ودعواهم التبريز ، جعلت بعضهم يؤلفون كتباً ينقض بعضها بعضاً ، لغة ، او نحواً او اخباراً فضلا عن ان بعضهم لم يتقن إلا فن الجمع، والقرش ، فجمع الغث والسمين

وهو لا يدري وربما درى انه لا يدري .

والجدال في العربية يدور غالباً على امور منها ان المجادل فيه : ـ١ـ مقيس او سماعي ـ٢ـ مسموع او غير مسموع ـ٣ـ مروي في شعر العرب القديم او غير مروي ـ٤ـ فصيح او غير فصيح ـ٥ـ فصيح او افصح ـ٦ـ فصيح او رديء ـ٧ـ رديء او قبيح ـ٨ـ مبتعمل او متروك ومهجور ـ٩ـ مجمع عليه او مختلف فيه ـ١٠ـ عربي او معرب ، عدا اختلاف اللهجات والتذكير والتأنيث . وهـذه الامور جعلت اللغة مباءة للتخليط ، والعبث . والتصادم ، والتناقض ، فواحد منهم يثبت شيئاً ،وآخر ينقضه وينكره ، وهـذا يستفصح كلمة ، وذاك يستقبحها ؛ بل تجد انساناً بعينه يبيح لنفسه القياس في امر ويحرمه على آخر في وقت آخر ، وهو هو ، بله ان العلماء لم يجمعوا على تحـديد الفصاحة ولا اتفقوا على حقيقتها ، فان كانت فصـاحة الكلمة مستندة الى :

١ـ كثرة الاستعمال فانا نرى العلماء يمنعون من استعمال الكلمات المبتذلة المتداولة كثيراً ، قال ابن درستويه كما في ١ : ١٢٥ من المزهر : « وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته ». او كانت مستندة الى:

٢ـ كثرة استعمال العرب لها فمردود ايضاً بتعدد لهجات العرب . مثلا اهل الحجاز يقولون : (هلم) للواحد ، والمثنى ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث . واهل نجد يصرفونه بحسب المخاطب . فيقولون : هلم،وهامي، وهلما ،وهلموا وهلممن . وقالوا : الاول افصح لوروده في القرآن الكريم . او استندت الى :

٣ـ كونها مقيسة فانا نرى اكثرهم يتركون القياس ويستعملون الشاذ كما جرى في الفعل « أخال » قال الخطيبي في شرح التلخيص كما في ١ : ١١٣ من المزهر : « اما اذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً» وقال ابن درستويه بعد قوله المذكور آنفاً : « وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس ، البعيدة من الصواب ، حتى لا يتكلموا بغيرها ، ويدعوا المنقاس، المطرد، المختار » او الى:

٤ـ سهولتها على اللسان فلا يقر ذلك العقل لوجود كلمات ثقيلة كثيرة مستعملة والخفيف بمعناها مهمل مثل: « الباذنجان، وتجشم وجشم، وتقهقر

والاوتومبيل والشمندفر والنربعة وليست افرنقع اصعب من تشتت ولا اضطر اخف من الجأ وحمل ، ولا جشمه اخف من كلفه ، فلكل دهر ناس والقاظ . او الى :

٥ــ عربية الكلمة فهذا الباذنجان والانب والقسطاس والميزان والسخت والدشت والاستبرق والمارستان والبريد ، وقد خصص السيوطي في مزهره باباً بالمعرب وله اسم في لغة العرب ، ونقل ان الابريق : التامورة ، والهاون : المنحار والمهراس . والطاجن : المقلى . والاشنان : الحرض ، والميزاب : المثعب والمسك : المشموم ، والباذنجان : الحدج والرصاص : الصرفان . والياسمين : السمسق والسجلاط وغير ذلك . او الى :

٦ــ قلة احرفها فهذه .انقد واستنقد، وتثبت واستثبت، واوصى واستوصى ومر واستمر ، وقر واستقر ، وتقدم واستقدم ، وهزم واستهزم ، وغلظ واستغلظ ، وبان واستبان، ويئس واستيأس ، وبيس واستبيس، ويقظ واستيقظ وغلق واغلق ، وطلق واطلق ، ووفى وأوفى ، تدل على ان الامر ذوقي اختياري وقد نقل السيوطي في ١ : ١٢١ من المزهر عن عروس الافراح ما صورته : « وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولا مرجح لاحداهما على الاخرى ، كان العدول الى الرباعية عدولا عن الافصح ، ولم يوجد هذا في القرآن الكريم » اه ونرد عليه بانه ورد في القرآن المجيد : « أوفى » ولم يرد: « وفى » وجاء « أوحى » ولم يجيء « وحى » ، وورد « تبع واتبع » بمعنى : و « سقى وأسقى » بمعنى ؛ فحجته ساقطة . او استندت الفصاحة الى :

٧ــ المحافظة على الاصل فهذا باب التوهم ، والتضمين ، والتشبيه ، وحمل النظير على نظيره ، والنقيض على نقيضه ، يمنع ذلك ويدكه . وليست الفصاحة عندنا إلا كثرة الاستعمال ، والتداول ــ وان انكرها بعض العلماء ــ لان المراد تفهيم الغير باسهل اسلوب .

٢ ــ دجاجلة اصلاح العربية

يقال: ان الغربيين المتلبسين بالعربية ، ينعون عليها كتبها الصفر وتفرعاتها السقيمة المبهمة ، وقيودها الناهكة ، وشواذها المتوافرة ، وعجزها عن متابعة

هذا الدهر ، وفقدانها المرونة والاتساع ، بل ان ابناء العرب ، والمستعربين الجهلة كثيراً ما تبرموا بالعربية ، وقذفوها بالجمود ، واستحقروها ، واستحبوا عليها اللغات الاجنبية لانهـا لا تسمنهم اليوم . ولا تغنيهم من جوع ؛ فاما الغربيون فالحق في جانب من قولهم لان التفاريع ، والشروح والتمحلات والتعاليل المريضة جعلت العربية مستحكمة السور كمستحكام دول الحلفاء اليوم .

ورأينا بعض المغفلين يقترح لاصلاح العربية اشياء اقل قباحتها ان تحرم المتعلم الجـديد التمتع بما خلفته العرب من العلم ، والادب ، والشعر ، فهـذا اختراع لغة تخليطية ، لا اقتراح اصلاح ، فمن اصلاحه المزعوم اهمال اعراب المثنى ، وما ادري اذا اهمله كيف يعرف الجارح مثلا في قول القائل : « جرح الشرطيين السارقين » فان ترك الاعراب يلجىء الى استعمال قرينة من اللغة العامية ولعامة كل قطر عربي لغة ، فضلا عن ان العامية كثيرة القرائن . فعوامنا يقولون بدلا من « جرح الشرطيين اللصان » : البليسية الاثنين جرحهم الحرامية اثنينهم . وفي ذلك من الحشو البارد والاطالة الفاسدة ما يسمى العي الاكبر (١)

بل اقترح ان يزال استواء المذكر والمؤنث في « فعول » و «فعيل» . ولعمري ليس هذا من الاصلاح . فالاصلاح يبنى على ما تقدم من اللغة لا ينقضه كله ، والعرب ساوت بين المذكر والمؤنث في « فعول» لفائدة عظيمة لا يدركها الطاقون على التعاليل لانها اذا قالت للمؤنث «فعولة» انصرف الذهن الى انها بمعنى مفعولة مثل : « ركوبة اي مركوبة » و « حلوبة اي محلوبة » و « حولة اي محولة » او الى ان الهاء للمبالغة لا للتأنيث مثل رجل ملولة ، فروقة ، وامرأة ملولة ، فروقة .

اما فعيل فلا يستويان فيه إلّا قليلا مثل : « جدت العباءة فهي جديد اي مجدودة ، وتقول جديدة » ومثل « عتقت القنطرة فهي عتيقة » بمعنى عاتقة ،

---

١) الذين يستغنون عن علامات الاعراب يقولون : يستحسن وضع الفاعل قبل الفعل بحيث يكون مبتدأ او بعد الفعل ويقدم في كلتا الحالتين على المفعول به وفي مثل هذا الشاهد يقولون : الشرطيين جرحا او جرحوا السارقين او جرح الشرطيين السارقين فمجرد تقديم الشرطيين على السارقين يشعر بان هناك فاعلا ومفعولا به . (ل.ع)

قال الجوهري في (ع ت ق) ما نصه : « وانما قيل قنطرة عتيقة بالهاء وقنطرة جديد ، بلا هاء لان العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفعولة ليفرق بين ماله الفعل وبين ما لفعل واقع عليه » فتأمله .

فالاصلاح يجب ان تنظر عواقبه . وتزول معايبه ، وما شكا طلاب العربية كشكايتهم من شواذها ، والنواد عن مطرداتها ، فاول رأي نراه لاصلاحها :

٣ — تعميم القياس في القاعدة

ونريد بهذا التعميم تطبيق القاعدة على الشواذ ايضاً لتكون في حكم المقيس وهذا يقتضي تغيير شيء في شروط المقيسات ، وان استبدالنا كلمة بكلمة اسهل واخف من حفظ خمسين كلمة فما فوقها . فاسم التفضيل مثلا لا تحصى شواذه اذا عرف بتعريف القدماء ، من انه يصاغ من الفعل الثلاثي بشرط ان يكون : ١ــ تاماً ــ٢ــ مثبتاً ــ٣ــ مبنياً للمعلوم ــ٤ــ لم يجيء الوصف منه على افعل ــ٥ــ للفاعل لا للمفعول ــ٦ــ متصرفاً لا جامداً ــ٧ــ قابلا للتفاوت . فهذه شروط يصعب مراعاتها . فضلا عن ان الشذوذ دكها دكاً ، والذي رأيناه ونشرناه قبل هذا ان :

اسم التفضيل : يصاغ من « المصدر الثلاثي او الاسم مطلقاً » فالافهم من الفهم ، والآدى من الاداء ، والاوفق من الوفق ، والاشبه من الشبه ، والاشهى من الشهوة . والاخلف من الخلف ، والاشغل من الشغل ، والاحوط من الحيطة ، والاجدى من الجدوى ، والاعطى من العطاء ، والاشهر من الشهرة ، والاتقن من التقن ، والاعقد من العقدة ، والابر من البر ، والاعذر من العذر . ولولا تعريفنا المذكور لبقيت هذه كلها شاذة اما غيرها الشاذ فاكثر . ورأينا قبل هذا ان :

اسم الآلة : يشتق من « المصدر او الاسم مطلقاً ايضاً ». فالمروحة من الريح . والمصباح من الصباح ، والمهدى من الهدية ، والمسيعة من السياع والمئذنة من الاذان ، والمذوب من الذوب ، ولا يشترط فيه ان يعالج الفعل به كله بل يكفي بعضه أو شيء له اتصال به فالممطر لا يمطر به كما ان المفتاح يفتح به ، ولكن له اتصال بالمطر ، والمنفاض ليس آلة ينفض بها بل متصلا بالنفض ، فادنى ملابسة بين الفعل واسم الآلة تجيز صيغة اسم الآلة .

واذا نظرت الى تعريفنا السابق لاسم الآلة بطل عندك اشتراطهم التعدي في

الفعل الذي يصاغ منه هذا الاسم . ففي العربية : « المثفد ، والمنوب ، والمربأ ، والمرقاق ، والمروحة ، والمئذنة ، والمصباح ، والمرساة ، والمئزر ، والمسيعة ، والمحراك والمنضاج وغيرها » وهي مخالفة لقياسهم شاذة عنه داخلة في قياسنا .

ذكرنا هذه الامور ليتبين للقارئ ان التعاريف ، وشروط القياس مستوجبة للاصلاح . واذا ما تطرقنا الى كل تعريف ننفي عنه الخبث ونحدو اليه الشواذ النواد ، بطل تتبعها ، وتأثرها ، واضاعة الاوقات من اجلها ، فان الحياة اليوم ما فيها فسحة لقضاء الوقت بلا طائل ، ولا العقول متفرغة للغوص في اللجج ، على الحجج ، فضلا عن ان العرب اليوم غير العرب بالامس لضعف القريحة ومرض السليقة العربية ، وكثرة التداول الالفاظ الاجنبية ، ولهذه الاسباب الضاغطة نرى أن من اصلاح العربية :

٤ ــ عد كل مقيس فصيحاً وجواز استعماله

نقلنا قبل هذا عن ابن درستويه ان العرب الفصحاء قد تلهج بالكلمة الشاذة المخالفة للصواب ولا تستعمل غيرها من المطرد المختار ، ثم قال بعد ذلك كما في « ١ : ١٢٦ » من المزهر : « ثم لا يجب لذلك ان يقال : هذا افصح من المتروك » وقال في « ٢ : ٣٠ » منه : انما اهمل استعمال ودع ووذر ، لان في اولهما واوا وهو حرف مستثقل ، فاستغني عنهما بما خلا منه وهو ترك قال : واستعمال ما اهملوا من هذا جائز صواب وهو الاصل بل هو في القياس الوجه » وفي ١ : ٣٧ من المزهر : « قال ابو علي في ما حكاه ابن جني : يجوز لنا ان نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا على شعرهم » وفي ص ٧١ « وروي عن رؤبة وأبيه انهما كانا يرتجلان الفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها وعلى ذلك قال المازني : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم وأيضاً « فالاصمعي كان منسوباً الى الخلاعة ومشهوراً بانه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها » . وقال ابن درستويه ايضاً في ص ١٢٦ : « وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر او لعلة غير ذلك » وجاء في ص ١٤٨ « فان الاعرابي اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق اليه » . وقال الجوهري في مادة س ج د : « وسمعنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كله جائز وان لم نسمعه » . وقال ابن الانباري كما في (ص و ع) من المصباح : « لانه وان كان غير

مسموع من العرب لكنه قياس مانقل عنهم » . وقال الفيومي في (خ ل ف) من مصباحه : « وعدم السماع لايقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس » .

وقد الفنا بين هذه الاقوال اثباتاً لان نعد كل مقيس فصيحاً ، فاستعماله جائز لا مطعن فيه ولا مغمز ، ولا عيب على غير المتبحرين الراسخين في العربية اذا لم يحفظوا الشواذ ، وجروا على القياس الاحب . ومن كثرة إباحة العلماء التساهل في العربية انهم لم يخطئوا من تكلم بلغة من لغات العرب . ففي « ١ : ١٥٣ » من المزهر : « قال ابن جني في الخصائص : اللغات على اختلافها كلها حجة الا ترى أن لغة الحجاز في اعمال (ما) ولغة تميم في تركه كل منهما يقبله القياس فليس لك ان ترد إحدى اللغتين بصاحبتها لانها ليست أحق بذلك من الاخرى : لكن غاية مالك في ذلك ان تتخير احداهما فتقويها على اختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها واشد نسباً بها » ثم قال : « فان الناطق على قياس لغة من لغات العرب ، مصيب غير مخطىء ، لكنه مخطىء لاجود اللغتين » . وفي هذه الصفحة : « قال ابو حيان في شرح التسهيل : كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه » . واذا لاحظ الانسان تصرف العرب في لغتهم ، تعجب من تلك الاذواق المتوثبة ، والطباع المترقرقة . روى الفيومي في مادة ك ت ب من مصباحه ماعبارته : « قال أبو عمرو : سمعت اعرابياً يمانياً يقول : فلان لغوب ، جاءته كتابي فاحتقرها . فقلت : أتقول : جاءته كتابي ؟ فقال أليس بصحيفة ؟ قلت : ما اللغوب ؟ قال : الاحمق » ومثل هذا كثير ، وأرى من اصلاح العربية :

٥ ـ ترك تعليل الاعراب في النحويات

نريد بذلك ان يعلل رفع الفاعل ، ونائبه ونصب المفعول ، والتمييز مثلا ، فان ذلك لا تعليل له على الحقيقة وكل ماجيء به تكلفات وتفيهقات تدل على أن القوم رغبوا في اضاعة اعمارهم ، وجهد اذهانهم ، بلا جدوى ولا طائل . فالفاعل مثلا سمع مرفوعاً والمفعول سمع منصوباً فأي علة لشيء حصل قبل العلة وأي سبب لشيء كان قبل السبب ؟ قال ابن خلكان في « ١ : ١٤٣ » من وفياته في ترجمة ابي علي الفارسي : « ويحكى انه كان يوماً في ميدان شيراز يسابر عضد الدولة فقال له : لم انتصب المستثنى في قولنا : قام القوم إلا زيداً ؟ فقال الشيخ : بفعل مقدر ، فقال : كيف تقدره ؟ فقال : استثني زيداً . فقال له

عصد الدولة : هلا رفعته وقدرت الفعل ، امتنع زيد ! ! فانقطع الشيخ » فهذه الحكاية تؤيد دعوانا أن تعليلهم الاعراب تكلف محض واختلاق صرف ، والاشتغال بمثل هذه الامور معسر لفهم القواعد العربية زيادة على إفساده القاعدة ، ومن ذلك انهم زعموا ان كل منادى منصوب ، وقدروا له فعلا ناصباً هو «أدعو» أو جعلوا احرف النداء بمكان « أدعو » فيقولون في : « يا الله » مبني على الضم في محل نصب ، وفي « ياعليون » مبني على الواو في محل نصب ؛ وما ندري كيف تكون علامة الرفع بمكان البناء والنصب ، وما فائدة نصبك اسماً بالتقدير والتصور ، وانت تراه وتسمعه وتلفظه مرفوعاً ؟ فذلك جهل مركب ، والحقيقة ان المنادى ورد عن العرب بنوعين نوع منصوب ، ونوع مرفوع ، كالمستثنى بإلا فمنه المرفوع ايضاً ، وان جاء منه المنصوب . فالمنادى المنصوب (١) المضاف نحو ياخالق العالم (٢) والشبيه به مثل يا خالقاً كل البشر (٣) والنكرة غير المقصودة نحو يا حاكما انصف ، والمنادى المرفوع (١) العلم غير المركب مثل ياعلي وياعليان وياعليون (٢) والنكرة المقصودة نحو يارجل ويارجلان ويامؤمنون (٣) وحرف النداء هو أيها أو أيتها أو اسم الاشارة مثل يا ايها النبي ، ويا ايتها النفس المطمئنة . وياهذا الانسان : ويبقى ان العلم غير المركب يبنى لحذف تنوينه أم تكون الضمة علامة رفع ؟ والاولى ان تكون الضمة علامة رفع ، ويعد حذف التنوين من هذا المنادى شيئاً مسموعاً ولا فائدة في تغييره ابداً .

بسطنا هذا الايضاح لبيان ان تعليل الاعراب قد يجر المعلل الى مالا تحمد مغبته ، ولا تقبل ، ولا يصح نتاجه . أضف هذا الى ان أقل اعتراض على المعلل ، يربكه ، ويورطه في ورطة كبيرة فلا ينجو منها ؛ ونرى ان من إصلاح العربية .

٦ــ تمهيد لاسلوب تدريسها والتأليف بها

عدنا هذا التمهيد إصلاحاً لان التدريس في كل علم يجب ان يسير على سنة التدرج في الارتقاء ، فاذا تعلم الطالب بطريقة وعرة أو وعثة ، مل العلم ، واستصعبه ، ويئس من ادراكه ، وأول ظلام الخسران ، اليأس ، والمعلم الذي يعلم تلميذه باسلوب شكس يكون كمن يحمل الطفل الحابي على العدو ، والجري ، فتنقطع به الاسباب ، لانه طلب المحال ، وادراك المحال لاينال .

قضيت في تدريس العربية ست سنين ، وطالما رأيت التلاميذ يتضجرون ، ويشتكون من العربية ، ويعدون فهمها والنجاح فيها من المعجزات ؛ وما ذاك إلّا لعدم وجدانهم كتباً تناسب عقولهم ، وتسير في تقديم البحوث على اسلوب قويم ومنهج مستقيم ، والى الآن ماوجدت كتاباً في القواعد العربية مبنياً على التجربة ، واساليب التعليم الفنية ؛ ونقائص هذه الكتب لاتبدو إلّا لمجرب مرب متضلع من العربية ، فان حرم احد هذه الثلاثة لم يفطن لها ؛ فمن تلك النقائص :

(١) التخليط في التعاريف كأن يعرف أحد المؤلفين الاسم بقوله : « الاسم: كلمة تذكر لتسمية شخص أو حيوان أو شيء » ولايعلم ان الشخص والحيوان شيئان، فيعتقد الطلاب هذا الاعتقاد ، ولكنه هو نفسه اذا عرف اسم الاستفهام قال : «اسم الاستفهام : هو مايسأل به عن شيء » فهذا يستوجب عند التلميذ أن لايسأل به عن إنسان ، ولا عن حيوان ، لان الشيء عندهم قد صار لايتعدى الجماد ، فتأمل هذا الاضطراب . ويعد من باب الخطأ في التعريف (التورط في التفهيم) كأن يقول احدهم للتلميذ : « اذا قلت : نفتح الباب ، نفهم ان الحدث يجري الآن » ثم يقول : « أما اذا قلنا : يقرأ الولد درسه » فانا نفهم انه لايزال يقرأ في وقت التكلم وسيستمر على القراءة بعد التكلم » وأنت تعلم ان لافرق بين « نفتح » و « يقرأ » من حيث الزمان ، فيشتبه الامران على التلميذ ولا يكون علمه متحققاً عنده .

(٢) التعابير المغلوط فيها ، لان المؤلف لكتاب في القواعد العربية يجب عليه ان يكون سلس التعبير ، ظاهر العبارة ، متين الجمل ، محكم البحث ؛ وإلّا ففساد كتابه اكثر من صلاحه ، ومن ذلك قولهم للتلميذ : « على كل انسان أن يحب وطنه ، ويفدي دونه كل نفيس » فالفداء حصل لـ « كل نفيس » ، لا للوطن ، ومصدر هذا الخطأ خاصة قول الرصافي الاستاذ في أحد اناشيده :

نبذل الارواح نفـ....ديها لاحياء الوطن

فالفداء صار للارواح لا للوطن ، فصواب الخطأ الاول « ويفديه بكل نفيس » وصحيح الغلط الثاني وتفدي بها احياء الوطن » .

(٣) فساد السؤال كأن يقول أحدهم لتلميـذ لم يتعلم إلّا لتعريف الكلام ،

وانواع الكلمة : « أدخل هذه الاحرف في جمل مفيدة : في . لم . من . الى . ثم . عن . » فهذا من الاسئلة العقيمة . لان التلميذ قبل ان يستعمل الحرف يلزمه ان يعرف عمله ، ومعناه ، وموضع استعماله ، وهذا لايعرف بالاتفاق والتصادف ، فضلا عن انه مضيعة للاوقات ، واسلوب وعر .

(٤) جهل المؤلفين ، وهنا الطامة الكبرى ، فوالله لقد تقدم الى التأليف من لايميزون بين اسم الاشارة والاسم الموصول كقولهم : « أدخل اسماء الاشارة الآتية في جمل مفيدة : ذا ، تان (التي) هذا ، (اللتان) ، (اللذين) تانك » فالتي ، واللتيان ، واللذان ، اسماء موصولة لا اسماء اشارة ، واذا فهم احدهم تعريف الفاعل ، والمفعول ، عرض نفسه لان يؤلف ، ومن الف فقد استهدف ويكون كتابه مفسدة للعربية من اوله الى آخره . وبرز للتأليف من لايعلم ان محل الامر لايصاغ للغائب فيقول للتلميذ : « ماهو مضارع وامر هذه الافعال شكر . استحسن . انتقد ... » وهلم جرا في المواضي المختصة بالغائب : وما ادري كيف يؤمر الغائب بدون لام الامر ؟ فعلى الرواية وعليك العجب .

(٥) التلبيس على المتعلم ، وذلك كأن يذكر له ان « سأل » ينصب مفعولين ولا يبين له المراد بـ « سأل » الناصب للمفعولين ، مع ان سأله عن كذا » شيء . و« سأله كذا » آخر : ومن سوء هذا التدريس وجدت بعضهم يكتبون « سألت المدرس قضية » يريدون« عن قضية » وهناك مثل هذا التلبيس مالايحصى كثرة ، ولا يستقصى عداً .

(٦) عدم مراعاة سنة العلم العامة . كأن يقول احدهم للدارس : « فرق بين المذكر والمؤنث مما يأتي : فريدة ، حمام ، أفعى ، بطن ... حرب ... دكان .. دار . » فالفريدة بها علامة تأنيث ، وما بقي لايعرف تأنيثه ، ولا تذكيره . إلا بالسماع ، ومعاجم العربية . فكيف يسأل عنه طالب لم يراجعه في كتاب ولا سمعه من نفر ، فضلا عن ان البطن بطنان بطن ضد الظهر ، وهو مذكر ، وعن ابي عبيدة ان تأنيثه لغة . وبطن دون القبيلة وهي مؤنثة وتذكر إن اريد بها الحي . فتأمل هذا السؤال الذي لايسأله (١) إلا عقيم التدريس ، عظيم التلبيس . متنكب لسنة العلم العامة ، والبلية العظمى السؤال عن « الحمام » أمؤنث هو أم

١) الهاء مفعول مطلق لا مفعول به على مايبدو من اول وهلة .

مذكر ؟ ولا شك عندي في ان السائل لايعرف الجواب عنه .

(٧) والابتسار في التدريس وهو تدريس الشيء قبل أوانه كأن يقول للتلميذ : « إذا كان الكلام تاماً منفياً فيجوز نصب المستثنى بإلا ، على الاستثناء . واتباعه على البدلية » والتلميذ لايعرف البدل ولا البدلية ، ولو ظل هذا المعلم المبتسر ينفخ في الشبور لتفهيم الدرس ، لما فهم التلميذ من هذه المعميات شيئاً . ومن الابتسار ، تدريس تثنية الاسم قبل تعليم انواع إعرابه ، لان المثنى يضيف الى المفرد ألفاً ونوناً عند الرفع ، وياءاً ونوناً عند النصب والجر ؛ واذا انعكس الامر ضاعت الفائدة ، وطال الطريق .

ومنه تقديم تعليم المبني على المعرب ، لان المتعلم إذا درس المعرب ، ورأى تغير آخره ، سهل عليه معرفة ضد المتغير الآخر أي المبني ، ولان المعلم اذا علم المعرب ، ابان حقيقة التغير وكشف عن تطور المعربات ، فضلا عن انه اذا ضرب مثلا للمعرب ، المرفوع مثلا ليقابله بالمبني المرفوع ، كأن الطالب عارفاً للرفع والمرفوع ، فلا يكل ذهنه ، ولا تخمد قريحته ، ولا يدرس شيئاً مفاجئاً لذهنه ، غريباً عن كل مافي عقله .

ومنه تدريس النداء في خصائص الاسم قبل تعليم النداء والمنادى .

ومنه تعليم الفاعل لشبه الفعل المعلوم ونائب الفاعل لشبه الفعل المجهول ، قبل تعليم عمل اسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم المفعول والاسم المنسوب اليه .

ومنه طلب اصلاح شيء قبل ان يدرس قاعدة اصلاحه كأن يقول :«اصلح لمساعدة ابوك خالداً » وهو لم يدرس البدل ولا عطف البيان . فيصلح هذه الجملة ، وامثلة الابتسار كثيرة .

(٨) الاسئلة المكسلة أو الملقنة للجواب ؛ فان الكتاب اذا اشتمل على أسئلة لاتعمل أفكار التلامذة ، ولا تهيج قرائحهم ؛ بل تعلمهم التواكل والكسل أو تحتوي على الجواب ، فيكون عديم الفائدة ، ميت العائدة . زيادة على ضرره من حيث التربية المهذبة ، وكيفية هذه الاسئلة كأن يقول في الكتاب : « مافاء كلمة (وجل) وهل قلبت الى حرف آخر في صيغة الامر ؟ » فالجزء الاخير من

السؤال فهم التلاميذ أن الواو تقلب الى حرف آخر في صيغة الامر ، فضلا عن انهم يجيبون بـ « لا » أو « نعم » وهو الغالب لان فيه راحة ومكسلة ، فلا اعمال فكر فيه ، ولا جهد قريحة . ومثله ان يقال للتلاميذ « ألا ترون ان جميع هذه الكلمات التي تدل على الجمع ، تزيد عن مفردها لفظاً بالواو والنون؟» فالجواب « نعم » . ولا ينجو من هذا العيب التدريسي إلّا ذو حظ عظيم .

(٩) وارتباك المؤلفين لاعتمادهم على قلة علمهم ، فيضربون مثلا للفعل اللازم : « صبر ، واستقل ، وجاء » ولا يعلمون انه يقال : « صبره صبراً ، واستقله ، وجاءه » فشغل اذهان المتعلمين بالاشياء المشتركة وتوريط المؤلف نفسه في مالم يتحققه مفسدة للعلم والكتاب ومخسرة لاعمار المتعلمين .

(١٠) تفكك الدروس بعضها عن بعض لان العلم يجب ان يتألف من مفرداته صفوف متصلة بعضها ببعض حتى إذا عرضها صاحبها ، مرت كالجنود المجندة واذا تفرقت وتقطعت كانت كالجيش المتشرد لا قوة له ولا استعداد ، فيجب ربط الدروس بعضها ببعض . ومثل عدم الربط تدريس علامات نصب الاسم بعد الاسم المنصوب ، يفصل بينهما المرفوع وتدريس الفعل المتعدي بعد المفعول به مثلا.

(١١) الاكثار من الدروس كأن يدرس المتعلم في ستة اشهر (١٢٠) درساً وليس له في الاسبوع إلّا درسان وهي تسعة وثلاثون اسبوعاً يستغرقها ثمانية وسبعون درساً جديداً . فمتى يكون الامتحان الشهري وغيره وفي أي فرصة تعاد . وتزاد الدروس التي درسها التلميذ في السنة الماضية عملا بأن تكون الدروس متوسعة بالتدرج كتوسع حركة الارجوحة فانها تتردد الى مركز الحركة لاتمتد بمرة واحدة . فاتباع الاكثار على هذه الصورة قبيح في تأليف الكتب . ومن جنس هذا النقص تكليف عقل المتعلم فهم معلومات كثيرة في وقت واحد فذاك أسوأ التعليم .

واعلم اني لو تأثرت نقائص المؤلفات والمؤلفين واساليب تدريس العربية الوعرة ، لجئتك بشيء كثير . هو الذي صعب العربية على المتعلمين وكرهها اليهم وجعل فهمها من المعجزات .

مصطفى جواد

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

(تابع لما قبله)

اما لباسها ففي غاية البساطة والحشمة . بخلاف ماذهب اليه فريق من المؤرخين في تهتك المرأة البابلية في الهياكل وعلى ابواب المعابد . وفي اسفل الاناء خطوط متمعجة تشبه الموج وهي تمثل الماء او الغمر .

وفي الجهة اليمنى من مقدم الزورق كتابة مؤداها : ان اورين بن اور أهدى هذا الاناء الى إلهته لكي تحفظ حياته . وبعض تلك الكتابة مسطور بخطوط مستقيمة . وبعضها بصورة مسمارية ترتقي الى عهد دنجي . وفي طرفي الاناء ثقبان صغيران يسلك فيهما خيط لتعليق ذلك الاناء في الهيكل . ويظهر ان هذا الزورق قدمه احد النوتية هدية للهيكل عربون حمد وشكر على نجاته وزوجته من الغرق كما وقع مثل ذلك في ايامنا لجماعة من الملاحين فعلقوا بعد نجاتهم رسم السفينة الغارقة ووضعوه في كنيسة مرسيلية الكبرى (١)

وقد ورد في الجزء الثالث من كتاب رويال ريدر ص ١٥٦ — ١٦٠ بعنوان « زورق فرسي » اي مصنوع من الخيش ماوقع لسبعة من النوتية الانكليز قبل نحو مائتي سنة . فان نفراً من لصوص البحر (القرصان) اسروهم وحملوهم الى الجزائر من بلاد المغرب في افريقية فقضى اولئك المنكودو الطالع في الاسر مدة خمس سنوات قاسوا في خلالها من صنوف العذاب، والهوان ما حملهم على ان يفضلوا الموت على حياة الذل والمسكنة . وفي الاخير عقدوا النية على مغادرة الجزائر مهما كلفهم ذلك من الاخطار والمشاق ، فصنعوا سراً قارباً من الخيش وطلوه بالزفت والقار ، ثم انزلوه في الماء ليلا وهموا بالهرب . وما كان اشد اسفهم لما حققوا انه لايسع سوى خمسة منهم . فالقوا القرعة وتخلف اثنان منهم بعد وداع تتفطر له الاكباد حزناً ،ويتقطع نياط القلوب جزعاً ، ثم ابحروا

١) يسمى او ادب المفقودة ص ١٤٠

ووجهتهم بلاد اسبانية . وكان زادهم قليلا من الخبز وقنينتين من الماء العذب وبعد سفر دام بضعة ايام ، كابدوا في اثنائها من الاهوال والنكبات مايعجز القلم عن وصفه . وصلوا جزائر مينرقة وهم على آخر رمق من الحياة لشدة ما اصابهم من الجوع والعطش والتعب . فاكرم مثواهم الاسبانيون ورثوا لحالهم وامدوهم في الحال بطعام وشراب ولباس وزودوهم بكل مايقوم بأودهم ثم وضعوهم في احدى سفن ملكهم ووجهوهم الى انكلترة بلادهم وقد حفظ سكان جزيرة مينرقة ذاك الزورق المصنوع من الخيش ، ووضعوه في كنيستهم الكبرى ذكرى لنجاة اولئك الملاحين الانكليز الذين نجوا باعجوبة من اهوال البحار بذلك القارب الصغير وقد حفظت اضلاعه وقاعدته من التلف مدة من الزمن ، واخذ الرحالون يؤمون تلك الاصقاع لمشاهدة صقل ذاك الزورق القديم بعد الحادثة بأكثر من مئة سنة ، فهذه الواقعة تؤيد بأجلى بيان ماحدث للملاح البابلي وزوجته التقية وايداع رسم زورقهما احد هياكل ادب .

وفي الخامس من كانون الثاني سنة ١٩٠٤ استؤنف الحفر بعد ان توقف بضعة ايام من جراء النزاع القائم بين شيوخ تلك المنطقة . فكان كل منهم يدعي ان موقع بسحى ملكه . وقد عثر النقابون في ذلك اليوم في الطرف الشمالي الغربي من قاعدة الهيكل على رأس تمثال صغير منحوت من الحجر الابيض يماثل التماثيل المكتشفة في تلو ونفر وكان رأس ذلك التمثال اصلع . ووجهه مستديراً امرد ويرتقي عهده الى السومريين . ولا يتخطى عصر جوديا ملك تلو . ووجد المنقبون في اليوم التالي ٦٥ صفيحة من الآجر وبينها قطع وطائفة من الجرار الصحيحة وكل هذه الآثار اكتشفت في ارض الطبقة السفلى من الهيكل .

هذا وفي ذات يوم بينما كان احد المعمارين يبحث عن آجر للبناء عثر تبهاً على بئرين بالقرب من سفح الرابية الرابعة . وكانت اعضاد احداهما مطوية بالآجر المربع (الطابوق السلطاني) وعلى كثير منها اسم اور انجور وكتاباته . وكانت البئر الاخرى مطوية بالآجر المسنم . ويحيط بها دكة مبنية بالآجر ايضاً ، ووجد الحفارون في الرابية الاولى بناء عظيماً . وفي انقاضه صفائح من

الآجر وتماثيل وآنية من الخزف . والذي ابهر انظارهم وافاد المؤرخين فائدة تذكر ، عثورهم في الهيكل على قطعة صغيرة متجعدة من المعدن الاصفر ، وبعد ان نظفت وصقلت عادت الى رونقها الاول ، فظهرت عليها كتابة بديعة طولها اربعة عشر سنتيمتراً في عرض خمسة سنتيمترات ، تشتمل على ستة اسطر ، وتبدأ بهذه الكلمات : « نرام سن ملك اكد » .

كان نرام سن بن سرجون العظيم ، احد الملوك الذين اعادوا بناء هـذا الهيكل ، وقد وجدت تلك الشـذرة الذهبية بجوار قبر قائم في غرفة صغيرة مربعة الشكل . ويرتئي فريق من الاثريين ان نرام سن دفن في الهيكل ، وذلك الموطن موضع قبره . وقد فتحه لصوص الآثار وسلبوا كل محتوياته ، ولم يهتدوا الى هذه الكتابة المسطورة على تلك الصفيحة الذهبية المقطوعة من صفيحة اكبر منها ، لان اطرافها غير المستوية تدل على انها نزعت بعنف من تمثال كانت معلقة عليه لتدل على اسم صاحبه ، أو لعلها كانت بمثابة مئزر أو رداء ، يستر ظاهر جسم ذلك التمثال .

وبعد ايام قلائل رأى الفعلة قريباً من ذلك المدفن قطعة اخرى من الذهب اتمت طرفاً آخر من الكتابة . وكان مطبوعاً عليها بضعة اسطر بخطوط متآزية وهي تشير الى انها كانت قد اتخذت لغرض التجمل والزينة .

وقد صادف المنقبون كثيراً من الحلى الذهبية والحجارة الكريمة في قبور البابليين ، ومدافن ملوكهم ، ولكن معظمها — إلم اقل كلها — كان غفلاخالياً من الكتابة . اما هذه فتعد فريدة في مادتها ، وحيدة في نوعها . نعم وجد الاثريون في خرائب خرسناباذ (خرساباد) قطعاً من الذهب ، عليها كتابات ونقوش ولكن ليس في بابل .

ووجد احد الفعلة من البنائين — حينما كان يبحث عن آجر للبناء في السهل الواقع في اسفل الرابية السادسـة — خابيتين كبيرتين « راقودين » من الخزف ولكل منهما جوف واسع ، وعنق صغيرة جداً بصورة غير مألوفة .

وكانت الخابيتان قائمتين الواحدة بجنب الاخرى ، ومثبتتين في الارض واحداهما اصغر من الاخرى قليلا . وكان من الامر الهين رفعهما وافراغ مافيهما

ولكن حينما رفعت احداهما من موضعها تكسرت كسراً عديدة وفي الخابئة الصغيرة كان رماد جثث محرقة ، وقطع من العظام الدقيقة واثنا عشر صحناً صغيراً عميقاً ذا شكل قديم جداً وقطعة من الآجر .

وقد ظهر بعد التحري والتدقيق ، انهاتين الخابئتين الضخمتين اتخذتا مدفناً لرماد الجثث المحرقة للاسر النبيلة ، ووجد ايضاً في تلك الصحون العميقة رماد جثث محرقة لافراد ممتازين . فمن هنا يتبين اجلى تبيين ان عادة إحراق جثث الموتى ، كانت مألوفة وشائعة عند سكان العراق في ذلك الزمن البعيد . والامر الذي استرعى الانتباه بنوع خاص وجود جثث محرقة في موضع آخر وقد نسقت الواحدة بجنب الاخرى وذلك تحت سطح الارض .

وصادف المستر وولي الاثري منذ نحو سنتين مدفن ملك في اور ، ووجد تسعاً وخمسين جثة من رجال ونساء ، دفنوا احياء بارادتهم ، ليرافقوا ملكهم في العالم الآخر ، ويصبحوا افراد حاشيته في مملكته الجديدة ، كما كانوا على الارض . (راجع لغة العرب ٨ : ٧٨)

وصف الهيكل

كان الهيكل يعد عند السمريين ، والبابليين ، والاشوريين ، بؤرة حضارتهم وقبلة خاصتهم ، وعامتهم . وكان الناس على اختلاف درجاتهم ، وتفاوت مشاربهم ، يحجون المعابد ، والمساجد ، والهياكل ، المرصودة لعبادة الالهة . ويقدمون اليها هداياهم النفيسة ، وآثارهم الثمينة . ففي هذه الاماكن المقدسة كانوا ينصبون تماثيل ملوكهم ، ويجرون الحفلات الدينية ، ويشيدون حولها قصورهم ، ودور اغنيائهم ، ويقيمون اسواقهم ومخازنهم ، وبيوت تجارتهم واهراء غلاتهم ، لما لها من الدرجة السامية في نظر الكهنة والاشراف ، وسائر المتعبدين من السوقة .

وكان الهيكل كثيراً مايقام على ضفة نهر ، او مصب ترعة ، لان الفروض الدينية ، تلزم احياناً رؤساء الهيكل ان ينقلوا تماثيل الالهة الضخمة على اكلاك أو اطواف (١) من مدينة الى اخرى ، ويطوفوا بها حينما تنتشر في البلاد

١) لفظة كلك شمرية بابلية مبنى ومعنى ، راجع تاريخ وآثار بين النهرين لمؤلفه ر . كمبل طومسن ص ٨ المطبوع سنة ١٩١٨ في بغداد .

امراض شديدة الوطأة ، تحصد نفوس السكان ، وتفتك بهم فتكا ذريعاً لاتهاب بطش ملك ، ولا تخشى رقية كاهن ، ولا ترحم شاباً او شابة وان غض اهابهما .

انبأتنا الآثار المكتشفة حديثاً بان تخطيط الهياكل وهندسة بنائها يكاد يكون واحداً . فالمنقبون عثروا على طائفة صالحة منها ، وكلها مشيدة على طرز متماثل . فانها تشتمل على برج يتألف من ثلاث الى سبع طبقات أو لفات تشبه مصطبات مربعة تقوم الواحدة فوق الاخرى . وفي قاعدة البرج ، اي في طرفه الاسفل يقوم موضع تماثيل الالهة المقدسة ، ومخادع الكهنة وهـذا الوصف ينطبق بنوع خاص على هيكل ادب قبل ان عمات في انقاضه معاول الحفارين .

الهيكل القائم في الرابية الخامسة

ذكرنا في فصول متقدمة ، وصف بعض هياكل بسمى ؛ عثر عليها الاثريون نبهاً في الروابي التي لقبوا فيها . واما الان فنبحث عن بضعة هياكل ، نقب فيها المنقبون ، فوجدوها قائمة بعضها على بعض ، والواحد على الآخر ؛ وقد وضعوا عماراتها وتاريخ تأسيسها ، والكنوز المذخورة فيها ، وبعضها انشىء في فجر التاريخ .

اكتشف الاثريون في تنقيباتهم التي قاموا بها عدة هياكل ، وكان اولها قائماً على ذروة رابية ، ولما ازاحوا ماكان من الانقاض رأوا برج هيكل ، ووجدوا الآجر الذي غشى وجه الجدار منقوشاً عليه اسم دنجي ملك اور (٢٣٥٠ ق.م) ولما ازالوا هذا الآجر عن موضعه ، القوا تحته آجراً آخر ، مسطوراً عليه اسم اور انجور ، وهو والد دنجي (٢٤٠٠ ق . م .) ولما امعنوا في الحفر ، عثروا على شذرات ذهبية ترتقي الى عهد نرام سن (٢٦٠٠ ق م .) وعلى آجر مربع الشكل من عهد « سرجاني سري » ، وهو سرجون الاول (٢٦٥٠ ق.م) وعلى هذا المنوال وضح وضوح الشمس في رابعة النهار ؛ ان الرابية التي نحن بصددها ، كانت تضم طبقات متعاقبة من الانقاض ، لان المنقبين كانوا كلما اوغلوا في التنقيب ، عثروا على انقاض متناهية في القدم .

حفر النقابون في وسط الرابية التي تعلو نحو خمسين قدماً عن مستوى سطح الصحراء فشاهدوا بئراً قطرها نحو ثماني اقدام مربعة في طبقات عديدة من الانقاض ، ولما توغلوا في الحفر ، اكتشفوا الجدران ، وشظايا من الخزف

وغير ذلك من الآثار القديمة التي وقفتهم على تاريخ تلك الرابية ، حينما كان يقطن فيها السكان الاولون ، حتى عصرها الاخير ، حين هجرها اهلها واصبحت اثراً بعد عين .

ان البئر التي حفرها النقابون ، افصحت كل الافصاح عن الطبقات المتعددة وتاريخ بنائها ، واسماء طائفة من الذين بذلوا جهد استطاعتهم في تشييد معالمها ؛ واليك البيان :

وجد النقابون تحت آجر دنجي ، واور انجور ، وذهب نرام سن ، وآجر سرجون خمس عشرة آجرة ، طوبلة مخططة ؛ انبأتهم ان ملوكا كثيرين عاشوا قبل عصر سرجون ؛ وقد عادوا بناء الهيكل عدة مرات .

وكشف الحفارون تحت تلك الآجرات ، هيكلا مشيداً بالآجر الصغير الحجم ، المسنم ، يرتقي الى زمن اقدم من بناء الهيكل الاول . وقد تخلل الهياكل انقاض كثيرة ، فان الفعلة — بعد ان ينشوا بضع اقدام — وجدوا اكثر من اربعين قدماً من الردم تحت معاولهم . واذا شرعوا في حفر الهيكل المسنم الحجارة الفوا طبقة من التراب ، واخرى من الرماد ، وبدا لهم ان الرماد يدل على هيكل كان مبنياً من الخشب ، فالتهمته النيران . وعثروا بعد ذلك على جدار مبني بالطين ولما توغلوا في الحفر ، وجدوا قطعاً من حجر الكلس ، تشبه حجر البناء ؛ ويظهر انها بقايا هيكل كان مشيداً بالحجارة . وشاهدوا بين الاحجار مسماراً كبيراً من النحاس الاحمر طوله ثمانية واربعون سنتيمتراً ، وطرفه الغليظ ينتهي بصورة اسد رابض ورأسه قائم ، أي مستقر على يديه ، وذيله ممتد على المسمار ، الى جهة طرفه الدقيق ، وقد اخضر النحاس ومادته بالية ولا اثر للكتابة فيه . ويحتمل ان الكتابة محيت لطول عهدها . وقد سكب هذا الاسد احد فناني شمر وكان آية في الابداع والرونق .

ويذهب النقاب الاميركي بنكس ، الى ان هذا المسمار البديع يرتقي زمنه الى مابعد بناء الهيكل المسنم الآجر ؛ وقد دفن اتفاقاً في الانقاض حينما كان البناؤون يرممون الهيكل ، أو يعيدون بناءه ؛ وذلك بازمنة قديمة جداً . ولا يعرف على التحقيق الغرض من ذلك الاسد المصنوع بهذه الصورة الغريبة ؛

ويغلب على الظن ان طرفه الرفيع كان يثبت في آجر الجدار ، والاسد يظهر بصورة بارزة ويتخذ كدعامة ؛ ويحتمل انه كان يوضع في الهيكل لمجرد الزينة .

وبعد ان توغل النقابون في الحفر عثروا على قارورتين من الخزف واقفة الواحدة بجنب الثانية ، واحداهما اصغر من الاخرى قليلا ، وشكلاهما واحد وهما منبسطتان وقطراهما كبيران جداً وعنقاهما صغيرتان بالنسبة الى ضخامتهما وكان حولهما دكة صغيرة مشيدة بالآجر المسنم ؛ وقد دفنتا في الارض ولا يظهر منهما سوى عنقيهما ؛ وكانتا مملوئتين رماداً . والآجر يدل على العصر الذي أحرقت فيه تلك الجثث واودعت هاتين الخابئتين . وكان كل ذلك في عصر الهيكل المشيد بالآجر المسنم ؛ فحفرت حفرة عميقة في هذه البقعة لهذه الغاية وقد ملئت تلك الحفرة تراباً لطول الامد .

هذا وقد تضاربت آراء المنقبين في من اودع هذين الراقودين . فذهب بعضهم الى انه رماد جثث كهنة الهيكل وسدنته . وقال آخرون رفات جثث نبلاء البلاد وعظمائها . وارتأى غيرهم انه رماد بقايا الملوك والملكات أو الامراء والاميرات ، أو رماد رجال ونساء ضحوا بحياتهم على قبر احد ملوكهم . وهذا كله حدس وتخمين لانه لم يقف احد على صفائح منقوشاً عليها اسماء تينك الخابئتين . ويحتمل انهما اقيمتا مقام مدفن مقدس للاولياء او الانبياء الذين نالوا شهرة واسعة في ذلك العهد القديم ، كما اشتهر في العراق بعض مراقد الائمة . وبات الناس يدفنون موتاهم بجانبهم للتبرك برفاتهم .

وبعد ان امعن الحفارون في التنقيب في تلك الحفرة عثروا على اناء مركب من كسر ؛ بيد انه اصغر حجماً من الخابئتين المار ذكرهما ؛ وفي عنقه شفتان مثقوبتان وضعتا للتعليق وتحت ذلك الاناء كان وعاء آخر صغير ويشبه الخابئتين المذكورتين . واخيراً بلغت معاول النقابين الى رمل الصحراء الخالص من الشوائب والانقاض على عمق ١٣ متراً و ٢٠ سنتيمتراً أي تحت آجر هيكل دنجي بثلاث واربعين قدماً .

ولما بلغ الحفارون مستوى الصحراء لم يعثروا على شظايا وشقف من آنية مكسورة ، لان يد الانسان الاول لم تصل هناك لتخلف آثاراً تدل على صاحبها

في ذلك العهد القديم : وعليه آثر النقابون ان يكشفوا هيكلا بعد هيكل ، وجداراً بعد جدار ، فوجدوا على سطحها وقممها انقاضاً وعاديات مسطوراً عليها انباء قديمة ، وفي انقاض هذه الهياكل اقدم الآثار التي خلفها ابن آدم العريق في الحضارة والعمران . فقد كانت الارض الواقعة تحت الردم مستورة بكسر خزفية واغلبها كبيرة جداً حتى استطاع النقابون ان يعيدوا تركيب بعضها ويظهر ان الصلصال الفاخر وضع باعتناء عظيم في قالب . والقي في دولاب خزاف ، وشوي ، فاصبح آية في الاتقان والابداع . وصفائح تلك الاوعية رقيقة ولونها ضارب الى الحمرة الغامقة وهو لون الطين الطبيعي .

وقد حاول النقابون عبثاً ان يبحثوا وينقبوا في طبقات ارض الصحراء ، للوقوف على عاديات تنبئهم عن شعوب تلك الازمنة العريقة في القدم . فرجعوا بخفي حنين ، غير انه رسخ في اذهانهم ان صانعي تلك الاواني لم يكونوا اقواماً متوحشين ، بل بالعكس كانوا امة متمدنة استطاعت بسمو مداركها ان تخترع دولاباً لصنع الخزف ، وادوات لتسميق الصلصال ، ووضعه في اشكال ظريفة ، ونقشه وتزويقه . ثم شيه في أتون ليصلب كالحجارة . وفي وسع ابن القرن العشرين ان يحكم حكماً قاطعاً على ان شعباً يتقن صناعته الى هذه الدرجة قد بلغ الى اسمى منزلة في عالم العمران ، واستنبط اموراً كثيرة غير هذه .

اذا رغبنا في ان نقف وقوفاً تاماً على عصر الخزف ، ومعرفة الشعوب والاقوام التي سكنت وجه الصحراء ، قبل ان مصرت وشيدت فوقها المباني والهياكل ، علينا ان نصعد اولا الى قمة الحفرة وندرس طبقات الانقاض المختلفة درساً دقيقاً لكي تكشف النقاب عن وجه الحقيقة ، ونتحقق الزمن الذي مرت فيه الاجيال قبل بلوغنا الى قلب الصحراء .

ان الآجر العائد الى دنجي ، واور انجور ، في الطبقتين المرتفعتين يعين زمن بناء قمة الرابية في نحو ٢٤٥٠ ـ ٢٣٠٠ ق . م . ثم ان ذهب نرمسن وآجر سرجون القائمين تحت الطبقتين يرجعنا الى قبل ذلك التاريخ بمئتي سنة والآجر المخدد المستطيل المنتمي الى خمسة عشر حاكماً او اكثر ، فانه سابق لعصر سرجون ويتجاوز عصر الهيكل المشيد بالآجر المسنم وتمثال الملك دا او دو (داود) بعدة قرون .

رزوق عيسى

الزقزقة او لسان العصافير

La Zaqzaqah ou le Langage des petits oiseaux.

كنت في الشهور الثمانية الاول من سنة ١٩٢٥ في دير المحرقة الواقع في جبل الكرمل ، قرب حيفا في فلسطين ، وفي ٧ ايار (مايو)وكنت أتمشى امام بناية الدير لفحص بعض الامور المتعلقة به . فجاء الي درزيان من دالية الكرمل ، (وهي من قرى جبل الكرمل) ، واخـذا يتكلمان بكلام لم افهم منه كلمة ، وبعد ذلك وجه احدهما خطابه الي سائلا بعض الاسئلة عن تاريخ العمر(الدير) الى اسئلة اخر . فقلت لاحدهما : وباي لغة كنت تكلم صاحبك قبل هنيهة ؟ قال : بلسان العصافير ـــ . وماهذا اللسان ؟ ـــ هو ماتزقزق به تلك الطويئرات . الى كلام طويل لم أستطع ان احصل منه شيئاً . اقف به على حقيقة الامر .

ثم قلت لهما : اويفهم هذا اللسان غيركما ؟ ـــ قالا : نعم ، ويفهمه اهل دالية الكرمل ، وعسفيا (قرية اخرى من الجبل المذكور) ، وام الزينات (قرية ثالثة) واهل حيفا الى غيرهم من الاهالي ، وينطقون به عند وجودهم بين يدي غريب عن الوطن ويريدون ان لايفهم الكلام الاجنبي الذي ينطقون امامه .

قلت : اويفهم هذا اللسان غير الدروز وغير الرجال ؟ قالا : ينطق به الرجال والنساء ، البنون والبنات ، الكبار والصغار ، سكان الكرمل وجميع اهل فلسطين . وربما يحسن هذا اللسان كل ناطق بالعربية .

فأدهشني هذا الجواب وانا لم أسمع به قبل ذلك اليوم ، مع ان عمري كان يومئذ ٥٩ سنة .

فلما غادراني ذهبت الى عسفيا التي هي على بعد ساعة وربع عني سيراً على القدم، لاسأل احد النصارى هل يعرف هذه اللغة المسماة « لسان العصافير » أو كما قال الدرزيان : « الزقزقة » . فقال لي : هذه لغة يعرفها الجميع ولا تخفى على احد منا ، صغيراً كان أم كبيراً . ـــ فقلت له : ألا تنطق لي بعبارة لارى أيشبه ماتتكلم به ماسمعته من الدرزيين . فاخذ يتدفق في كلامه كالسيل الجارف . وتأكدت

ماقاله لي الموزيان .

وللحال اردت ان اتعلم هذه اللغة . فقلت لصاحبي : أرجو منك ان تنقل لي بهذه اللغة العبارات الآتية : وانا اذكرهنا كل عبارة بالعربية وبالزقزقة ليطلع عليها القارىء :

١ ــ اين رائح ؟ ــ ازين ريزايزح ؟

٢ ــ رائح الى المحرقة . ــ رزايزح ازي لزا ازل المزح وزا قزا

٣ ــ كيف حالك ؟ ــ كزيف سزا يزح تزك ؟

٤ ــ صحتي طيبة ــ صزح حتي طزي بزه .

٥ ــ اريد اروح الى حيفا ــ أزا رزيد أزا رزوح أزي لزا حزيفزا .

٦ ــ مشان اشتري اكل ــ مزن سزان أزشتزا رزي ازاكزل .

٧ ــ وبعده اروح الى الكنيسة . ــ وزا بزع هزو ازا رزوح ازي ازا ازل كزا نزي سزه .

٨ ــ ومن هناك اروح الى المدرسة . ــ وزا مزن هزو نزا ازي لزا ازل مزدرزا سزه .

٩ ــ وادرس جميع علوم الفلك . ــ وزا ازد رزس سزا مزيع ازل عزيل لزوم ازل فزا لزك .

فلما سمعت هذه الكلم علمت انهم يدرجون في وسط كل هجاء زايا فتخرج الكلمة غريبة وتشبه زقزقة العصافير ، ومنه اسم هـذه اللغة . فتحليل قولك : « اين رائح » . يكون هكذا : أ[ز]ين ر[ز]ا ي[ز]ح الى آخر تلك الالفاظ .

وقد قال لي صاحبي : ان بعض المتكلمين بهذه اللغة قد يقحمون أي حرف من حروف الهجاء بدل الزاي .

ولم اجد لهذه اللغة اثراً في كتب الادب العربية . على اني وجدت في تاج العروس في مادة زقق ماهذا اعادة نصه : « الزقزقة : لغة لكلب [قبيلة من العرب] كأنها في سرعة كلامهم واتباع بعضه بعضاً » اه . فلعله يشير الى هذه . وفي لسان العرب : « الزقزقة : حكاية صوت الطائر » ولم يذكر اللغة التي لكلب . فهل من مفيد يزيدنا فائدة على ماذكرناه ؟ ومن هو ياترى ؟ . وعلى كل فاننا نشكر له يده سلفاً .

وقف
کتابخانه امانی دفتر تبلیغات
اسلامی «قم»

آل الشاوي

La famille Shâwy.

— ٣ —

الحاج سليمان بك الشاوي

المتوفى عام ١٢٠٩ هـ (١٧٩٤ م)

اولاد عبد الله بك الشاوي:

لعبد الله بك اولاد . قال الحميدي انهم « اثنا عشر ولداً كل منهم امير ، عالم ، فاضل ، كريم ، شجاع ، شاعر ، اديب كانوا ملجأ الخواص والعوام في بغداد ؛ وصدقاتهم وعطاياهم للعلماء ، والشعراء ، والفقراء ، كعطايا البرامكة. وهم اهل الحل والعقد ، واليهم تنتهي الامور ، واجلهم قدراً ، واعظمهم فخراً، العلامة النحرير ، والاسد الغضنفر ، الكريم الشهير ، الامير الحاج سليمان بك الشاوي الحميري . »اه.

وقد عد الشيخ احمد السويدي منهم في قصيدته الهمزية الآتية اسماؤهم :

١ — الحاج سليمان بك . ٢ — سلطان بك . ٣ — حبيب بك . ٤ — علي بك . ٥ — محمد بك . ٦ — عبد العزيز بك . ٧ — ابراهيم بك . ٨ — عبد الغني بك . ٩ — احمد بك . وهو غير احمد بك ابن سليمان بك ، كما يظهر من قصيدة السويدي . وقد رأيت بعض الابيات قيلت فيه وفي تضاعيفها اولاد عبد الله بك .

والآن اتكلم على اولهم فاقول :

الحاج سليمان بك .

هذا هو اكبر انجال عبد الله بك . فاق والده بخصائص علمية وأدبية ، والعصر الذي وجد فيه ، مفعم بالحوادث العظيمة ، والاضطرابات في كل صوب مما يدعو الى الاعتبار . وفي مثل هذه الاحوال تظهر مواهب المرء وسجاياه الكامنة .

حياته الاولى .

تنتهي بوفاة والده في سنة ١١٨٣ هـ (١٧٦٩ م) . ولم تتمكن من العثور على تاريخ ولادته . ولكن المقطوع به انه نشأ في بغداد . وان حياته الحقيقية — حسبما وصلت الينا — ابتدأت بالظهور من سنة ١١٧٢ هـ (١٧٥٨ م) على ماني تاريخ الوقفية التي حضر في تسجيلها . ولعل حل هذه المشكلة يبين من الاستدلال ببعض الحوادث من باب التقريب . وذلك ان المترجم كان اطلق سراح لحيته في سنة ١١٧٥ هـ ، كما يستفاد من قصيدة للشيخ احمد السويدي . وفي هذا الحين يحتمل ان يكون عمره بين خمس وثلاثين سنة وبين الاربعين ، فلا يبعد ان تكون ولادته في العقد الرابع بعد المائة والالف الهجري (أي بعد ١١٤٠ سنة) . وهذا جل ما كان الوقوف عليه . والمشهور عند افراد اسرته انه عمر نحو المائة والعشرين سنة . وهذا لايعول عليه إلا ان يكون قرأ على كبر لان شيخه ولد سنة ١١٣٤ هـ . فلم نجد مايؤيد هذا القول .

ومعلوم ان اكبر ايام الرجل واهمها ، ماقام به ، أو عهد اليه من الاعمال ، وما ترتب عليها من الحوادث ، والشؤون التي تركت دوياً في المجتمع . وهذه هي الحياة الحقيقية ، وهي المحك لمعرفة موطنه بالنظر الى ماجريات العصر .

والمحفوظ عن افراد اسرته ، انه من صغره ابدى بعض النباهة . وسرعة البديهة مما يدل على انه يؤمل فيه النبوغ .

وغاية مايعرف عن حياته الاولى في صغره . انها كادت تكون بدوية . إلا انني أقول هنا : اننا لم نعتد ان ندون احوال رجالنا في الغالب : ولذا لا غرابة ان لا نسجل اعمالهم اليومية ، وغرائب صغرهم ، حتى بعد نبوغهم ، وظهورهم كاعاظم . فبقيت هذه الامور مهملة . إلا مايذكر اجمالا ، او ان نقله وتدوينه في بطون الدفاتر يؤثر في احساس الغير .

ودرس العلم على اشهر علماء العرب في ذلك الحين ، وعلى الاخص تلقى علمه من الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي . واهم من كل ذلك نباهته ، واكبابه على التحصيل ، حتى صار يعد من العلماء ، وينعت بالعالم العامل ، والبحر الخضم .

الدواوين والمجالس البغدادية .

دعم هذه الحياة المدرسية ، بحياة اخرى تخللت الدرس، وخلفته هي (المجالس الادبية) التي لاتقف عند علوم الجادة . فادباء ذلك الزمن وفضلاؤه كانوا ينتابون مجلس والده ، فهذا يورد المختار من المنظوم والمنثور ، وذاك ينشد شيئاً من نظمه ، وغيرهما يقص الاخبار ، وهكذا تمضي المجالس بين وقائع ، ونوادر ، وغرائب . فهي (ديوان الادب الحي) على حد ما كان يجري في قديم الزمن . فتلك المجالس هي المهذب الحقيقي ، والمدرب الصحيح ، بحيث لاترى المجلس يخلو من صاحب نزعة ، او ذي بضـاعة يحاول بها اظهار مزية ، أو صناعة ادبية بديعة . أو مضحكة ، أو رواية ، وهكذا الى ماسواها .

رأينا بقايا هذه المجالس بعيني رأسنا . فكان يؤمها الناس من كل صوب ويطرق فيها كل موضوع ، ويبحث فيها عن شؤون جمة ، من قضـايا علمية ، ووقائع تاريخية ، ومقطوعات شـعرية . ومختارات ادبية ، ونكات هزلية . وتدقيقات بيتية . فتنشر وتذيع .

والحاصل ان تلك المجالس كانت موطن اقتباس التجارب ، ولا تعوض عنها مدرسة ، او تفوقها مؤسسة علمية ولا ادبية في ذلك الحين . اذ كل امرئ كان يقدم فيها بضاعته ، او يبـدي مكنون سره أو حزبه ، او نتائج تتبعه ، وسائر اغراضه الاجتماعية والادبية . وهناك هناك كانت المباراة . ومن ثم لايقبل غير المفيد ، ولا يختار الا الاصلح . وحينئذ تنتشر (المجاميع) وهي المختار مما يجري في المجالس ، فالمجالس محك الرجال ، وموطن اختبار مواهبهم وهي ميدان الامتحان وسوق البضاعة ومسرح السياسة .

فهذه المجالس هي التي قوت الروح الادبية في المترجم ، ومكنت مادته العلمية ، ولذا تراها ظاهرة في مؤلفاته مثل شرحه للامية العرب ، ونظم القطر ، لانها ترى اظهر في شرحه للامية العرب ومختاراته فيها . وكذا شعره .

وهذه «المجالس» ايضاً كانت البذور النافعة لغراس الادب الناضج ولتدقيق النظر في المناحي العلمية في مختلف المواضيع : فراجت سوق الادب ، وتزاحم الناس فيها . فظهرت بشائره في اواخر القرن الثاني عشر ، واوائل القرن الثالث عشر .

والشعراء والادباء المشاهير ، مثل الازري ، والبيتوشي ، والتميمي ، وعمر رمضان ، لم يظهروا إلّا في هذا الوقت ، وما يليه . وحينئذ أخذت السياسة تستخدم بعضهم وتنكب عن آخرين ، ثم مشى على طريق هؤلاء ثلة من الادباء .

وهذا الوقت يعد طليعة النهضة العلمية والادبية في العراق .

وعلى كل ان هذا البيت موطن العلماء ، والادباء ، وساسة البلاد . نتج علاقات متينة ومحكمة بين قوم وقوم . وان المترجم كان في الحقيقة خريج هذا الديوان ، في مباحث علمه ، ونهج معرفته ، وطريق ادبه ، وانه لم يترك مزاولة الآداب حتى في ايام نكبته .

مؤلفاته .

في هذا الدور من حياته وضع بعض المؤلفات . وكان ذلك قبل مزاولته السياسة ، وتحمله اعباءها . فمما وصل الينا منها :

١ — نظم القطر . الاصل (قطر الندى) لابن هشام ، وهو متن نحوي مشهور ، يقرأ في كتب الجادة (أي الكتب المعتادة قراءتها بالترتيب) . فالمترجم نظم بصورة ارجوزة على نمط الفية ابن مالك . وعرفت هذه المنظومة (بالمنظومة السليمانية) . وقد شاهدت هذه المنظومة مشروحة واولها :

قال سليمان بن عبد الله الحمد لله بلا تناهي
مصلياً على النبي احمدا وآله وصحبه اهل الهدى
وبعد فالشيخ امام العصر أمرني بنظم متن القطر الخ

ولا أرى في صدري حاجة الى بيان الموضوع ، بعد ان يكون متن القطر مطبوعاً ومعروفاً . وقد شرح هذه المنظومة العلامة الشيخ يوسف بن احمد بن يوسف العبادي البغدادي . هكذا وصف نفسه في عنوان الكتاب ، واول الشرح « الحمد لله الذي انطق لسان حال الوجود بالاقرار بوحدانيته الخ » ونعت المترجم بالكريم ابن الكريم ، ملك حمير على الاطلاق ، وملجأ الافاضل اذا ضاق الخناق ، الى ان يقول : ووجدته قد نظم مقدمة ابن هشام في النحو ، المسماة بقطر الندى ، فاردت ان اعمل لها شرحاً يبين مراده ، ويعمم مفاده ، واجعله هدية لسدته العلية ، وكعبته السنية (الى ان قال) : وسميته (بالجمانة السنية في شرح

المنظومة السليمانية) .

والمهم في المنظومة ، انها ليست موضوعاً جديداً إلّا ان فيها تسهيلا للطلاب وتنوعاً في التفهيم حسب الرغبات ، وانها مبنية على اقتراح استاذه ، وهو الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي ، وقد جاء في الشرح بيان ترجمته ، وتعداد مؤلفاته ولا محل هنا للاطالة فيها ، وقد سماه الناظم : امام العصر ونعته الشارح بانه خاتمة المؤلفين المحققين في هذا الزمان . قال : ولم نعثر على أفضل منه فيما رأينا . وقال عن الناظم : انه من كثرة تواضعه وادبه حفظه الله كما هو دأب التلميذ مع الشيخ مع علو شأنه وكبر سنه قال : « أمرني بنظم متن القطر الخ » .

وكان تأليف الشرح بتاريخ ١١٩٩ هـ والنسخة — كما يظهر — بخط المؤلف . وقد تداولتها ايد متعددة . وصحائفها ٣٢٨ وكل صحيفة في ١٥ سطراً وطول الصحيفة ٥—٢١ سنتيمتراً وعرضها ٥—١٥ سنتيمتراً وطول السطر ٥—٩ سنتيمترات .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢ — شرح لامية العرب المسمى (سكب الادب ، على لامية العرب) . ومن هذه نسخة في خزانة الاوقاف العامة برقم ١٩٥٥ من كتب الخزانة الخالدية . اولها : (الحمد لله الذي أدب من اختاره بآدابه الخ) . وفي مقدمتها يذكر المؤلف ان لامية العرب للشنفرى خالد ابن ثابت الازدي ، من غرر القصائد على الاطلاق ، واهداها الطريقة الكرماء بالاتفاق . وانه رآها محتاجة الى شرح يبين مغازيها ، ويوضح معانيها ، ويبين رموز فوائدها ، ويكشف عن وجود خرائدها ، ويرفع عنها حجب الدقة والاغلاق ، وانه كان يخطر بباله ، ويجول في فكره ان يشرحها ثم احجم عن ذلك ، حتى اجتمع بشيخه عبد الرحمن الشهير بالسويدي فامره بشرحها ، فامتثل ، لاسيما وقد وافق ما كان يتردد بين فكره وخياله ، فجاء شرحاً لم ينسج على منواله . سماه (سكب الادب على لامية العرب) .

وراعى في شرحها اللغة فالاعراب فالمعنى وفي خلال ذلك الاستشهاد بمنتخب القصائد ، والمقطوعات لاكابر الشعراء ، وحسن اختياره وشرحه يدلان على مقدرة ، ويدلان على موهبة كاملة في النفوذ الى دقيق المعاني . ومنها

يعرف أحسن ما كان شائعاً من الدواوين ، وما هو متداول بين الادباء وما تحتويه خزانته من الشعر .

أتم تأليف هذه النسخة في ٢٩ من شهر ربيع الثاني من سنة ١١٧٨ هـ . والنسخة الموجودة كتبت على نسخة المصنف الشارح في سنة التصنيف ، بقلم حسين بن عبد الكريم ، وصحائفها ٣٤٠ ، وطول الصحيفة ٢١ سنتيمتراً وعرضها ١٢ سنتيمتراً وطول السطر ٥ — ٦ من السنتيمترات ، وسطورها ٢١ ، وتقاريظها ١٦ صحيفة عدا الصحائف الاصلية . وقد شاهدت نسخة اخرى كتبت سنة ١٢٤٢ وممن قرظها :

حسين بن علي العشاري الشافعي ، وابو البركات الابي محمد الرضي المدرس ، وابو المحامد شهاب الدين احمد بن عبدالله السويدي .

اما بقية حياته فسنأتي عليها في مقال آخر والله الموفق .

المحامي : عباس العزاوي

معنى تدمر

Etymologie de Tadmur

ذهب علماء العرب في سبب تسمية مدينة تدمر بهذا الاسم انه اسم بانيتها وهي تدمر بنت حسان بن اذينة وفيها قبرها وذهب بعضهم الى ان الاسم ارمي أي « تدمرتا » ومعناه الاعجوبة والمعجزة لان بناء هذه المدينة معجزة من المعجزات حتى ان اليهود والعرب ذهبوا الى ان البناة كانوا من الجن . والذي عندنا ان الاسم مأخوذ من « التمر » ومعناه في القديم النخل . وسميت بذلك لكثرة وجوده في سابق العهد . يشهد على ذلك ان اسمها عند اليونان والرومان Palmyra الذي معناه النخيل .

هذا وقد ذهب اليه محققو علماء الغرب فضلا عن ان العقل يسلم به لما هناك من صدق الرأي . فليحفظ .

مقالة في اسماء أعضآء الانسان

Groupe analogique des organes de l'Homme.

لابن فارس

(لغة العرب) حضرة الزعيم داود بك الجلبي من مشاهير ابناء العراق المعروفين بتتبع آثار الاقدمين منا . وقد نشر في هذه المجلة رسائل للجاحظ ، كادت تضمحل لولاه . والآن يعنى بنشر مقالة لابن فارس اللغوي الشهير الذي طوى بساط ايامه في المائة الرابعة للهجرة (من ٣٢٩ الى ٣٩٠) وقد قال عنه الصاحب بن عباد قولا بقي حياً بين الفضلاء هو : « رزق ابن فارس التصنيف ، وأمن من التصحيف » .

والرسالة الاتية ترى في مجموعة وصفها الدكتور نفسه في كتابه « مخطوطات الموصل » ص ٣٣ وهيَ من مخطوطات المدرسة الاحمدية . ونفاسة هذه المقالة ظاهرة من ان ابن فارس ذكر معاني الالفاظ على ماتحققها ونفضها من غبار التوقف والارتياب واخرجها بصورها الحقيقية على ماعرفها السلف الصالح فهي من اثمن الهدايا اللغوية ويحسن بالاديب ان يطالعها مراراً ليعلم كيف يتقن الفاظ اللغة ومعانيها .

وقد صحح الدكتور جميع الالفاظ التي افسدها النساخ ، فدونكها :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في اسماء اعضاء الانسان

قال ابو الحسين احمد بن فارس رحمه الله تعالى : هذا مايجب على المرء حفظه من خلق الانسان . فقد نرى من تعمق في غريب الكلام ووحشيه ، واذا اراد الاخبار عن عضو من اعضائه . بوجع يعتريه فيه ، اومأ اليه باليد ، قصوراً عن معرفة اسمه . وهذا قبيح .

ثم اعلم ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من الطين ابيضه واحمره واسوده فلذلك اختلفت الوان ولده ؛ ومن الماء عذبه ومره وملحه ، فلذلك اختلفت الاخلاق .

فاول اعضاء الانسان من جهة العلو رأسه . وهو مذكر ، واول مافي الرأس الشعر ، وهو جمع ، واحده : شعرة كتمر وتمرة . ومن ذلك الفودان : وهما

شعر ناحيتي الرأس . فاذا ضفرا فهما : الضفيرتان ، والغدائر ، والذوائب . الواحدة غديرة . واذا قل شعر الرأس فهو : زعر . فاذا تم ووفر فهو : افرع . وشعر سبط ورسل : اذا لم يكن جعداً قطططاً . والجعد : هو الاحجن المنعقف . فاذا كان اسود فهو : حالك ، وغربيب فان علا الشعر بياض بحمرة فهو : أصبح . فان كان البياض خلقة لا من شيب فهو : املح . وجملة عظم الرأس : الجمجمة . والشعب : الذي يجمع بين كل قبيلتين شأن . وجمعه شؤون . والشأن: الذي يخرج منه الدمع . والهامة : وسط الرأس . والقرنان : فرعا الهامة عن يمين وشمال . واليافوخ : ما اسهل عنهما مما يلي الوجه ، وهو ملتقى القبيلة المتقدمة للمؤخرة . وهي من الصبي المولود رماعته لاضطرابها . والصدغ : مابين قصاص الشعر والاذن . وهو الذي يتحرك عند مضغ الاكل . والقمحدوة : هي المشرفة على نقرة القفا . والقذالان عن يمين القمحدوة وشمالها . وهما جماع مؤخر الرأس ، والفهقة : موصل الرأس في العنق ظاهراً . وباطنه الفائق والعظم الناتيء خلف الاذن : خششاء . وجلدة الرأس هي : الفروة . فظاهرها : البشرة وباطنها : الادمة . وذلك في الجلد كله . والجادة التي تجمع الدماغ وتغشاه هي: أم الدماغ . والغدان : عرقان اسفل الاذنين .

والجبهة : ما استقبلك من مقدم الرأس مما لاشعر عليه . والجبينان : هما عن جانبي الجبهة ، من كل جانب جبين . والاسرار : الخطوط في الجبهة . واحدة سر .

والحجاج : هو الذي ينبت عليه شعر الحاجب . والحاجب : هو الشعر الذي ينبت على الحجاج . والحاجب الابلج : الذي لم يقترن . والاقرن : الذي اقترن . والازج : كأنه خط بالزجاجة (١) لاستوائه ؛ واذا كان مقوساً فهو مطوق . والاهلب : الرجل الكثير الشعر على الحاجبين . فاذا كان قليل شعر الحاجبين فهو امرط . والمحجر : العظم الذي حول العين . والجفن : الجلدة التي تغطي العين فوق وتحت . والشفر : هو منبت الشعر . والهدب : الشعر الذي على الشفر . وموق العين : الطرف الذي يلي الانف . والطرف الذي يلي الاذن :

١) لم نجد الزجاجة بمعنى المزج او المزجة وهي اداة يدقق بها الحاجب كالميل مثلا (ل.ع)

اللحاظ . وجملة العين سوادها ، وبياضها هي المقلة . والسواد منها الحدقة . والنكتة السوداء في الحدقة : انسان العين وناظرها . وقيل ان الناظرين : عرقان يسقيان انسان العين . والعين النجلاء : الواسعة الحسنة . والمرأة الحوراء : المليحة سواد العين وقيل المليحة بياض العين . والجاحظة : هي الخارجة الناتئة ، وهي قبيحة . والحوصاء : الضيقة كانها شقت شقاً ، والخوصاء : لتغميض صاحبها اياها . والسجراء : الحمراء . والمقهاء : التي تبيض حماليقها واشفارها . والحولاء : المنقلبة الحدقة . والقبلاء : التي تنظر قبل الانف .

وفي الانف القصبة : وهي العظم . والمارن : مالان من اسفل القصبة . والارنبة : طرف الانف . والخنابتان : طرفا المنخرين عن يمين وشمال . والوترة : الحاجز بين المنخرين . والخيشوم : أعلى الانف . والعرنين : معظم الانف ، وهو الخطم . والسم : خرق الانف . والانف الاشم : المشرف التام . والاقنى : الذي نتأ وسط انفه مشرفاً على طرفيه . والاذلف : القصير غير العريض . والاخنس : اقصر من الاذلف يتأخر عن الشفة . والافطس : المتطامن الوسط . والاكشم المقطوع الانف . والاخرم : المشق الوترة . والاسلت المقطوع انفه كله .

وجمع الشفة شفاه . والاطار : طرف الشفة عند ملتقى الجلد واللحم . والشدقان : ملتقى الشفتين وهما الملغمان . والشفة الحمماء : هي التي الى السواد ماهي . والشفة الظمياء : هي الذابلة اللطيفة . والعلماء : هي المنشقة من اعلاها . والفلحاء : هي المنشقة من اسفلها والواردة : الطويلة تغطي الاسنان . والاذله : المسترخي الشفتين . والبائع : الذي تنقلب شفتاه اذا ضحك .

وجمع الفم افواه . واللهاة : اللحمة المتدلية من الحنك الاعلى . والنطع : النقرة في الحنك الاعلى . وجلدة النطع : الحليقاء واللغانين : مالصق باللهاة من لحم الحلق . وهي النغانغ . والشدق : سعة الشدقين والعنزز : لصوق الحنك الاعلى بالاسفل . والفقم : ان يكون الحنك الاسفل على الاعلى . والذوط : قصر الذقن . والافوه : الواسع الفم . واللسان هو : المقول . وطرفه العذبة . والاسلة : مستدقه والعكدة اصله . والصردان : عرقان اخضران في ناحيتيه .

واللحيان : الفكان واحدة : لحي وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان من فوق واسفل فالاسنان ، فاربع ثنايا ، واربع رباعيات . واربع انياب ، واربع ضواحك ، واثنتا عشرة رحى ثلاث في كل شق ، واربع نواجذ : وهي في اقصاها . والعظم الناتيء في اصل اللحي هو الرأد . والفنيك طرف اللحيين عند العنفقة . ويقال بل هو اصل اللحي المركب في الرأس . والصبي مستبق اللحي . ومجتمع اللحيين هو الذقن . وملتقى الصبيين الشجر .

ثم الحلق . يقال لما اقبل على الصدر : الجران . والنكفتان : غدتان في اصل اللغد كالاوزتين والحلقوم : متصل بالرئة ، وهو مخرج الريح . والمريء : مجرى الطعام من الحلق . واعلاه متصل بمكنة اللسان . والحنجرة : ماغلظ من اعلى الحلقوم . واسفل للسان الغاصمة .

والعنفقة : الشعر تحت الشفة السفلى . والذي على العليا : الشارب . والتفرة : الهزمة على الشفة العليا . واللحية للرجل . والجمع لحى . والسناط : الذي ليس في عارضيه من الشعر إلا قليل . فاذا لم يكن في وجهه شعر ، فهو : اثط ، ولحية كثة : اذا كثف اصلها . وسنة الانسان وجهه . وهي قسمته . والمسنون الوجه القليل اللحم والمكلثم المستدير . والريان كثير الماء الحسن البشرة . والاخيل الذي فيه خيلان .

والانشيان : الاذنان . والقرع من الاذن : أعلاها حيث تنثني غضونهما . وما صلب من اعلاها : غضروف . والمحارة : هي الصدفة . والوتد : هو الشاخص في مقدمها بينها وبين الوجه . والصماخ خرق الاذن الذي فيه السمع وهو ثقبها . وما تدلى من اسفلها هي : الشحمة . والخربة : الثقب الذي يعلق فيه القرط . والحتار . حرف اعلاها . والاذن الخذواء : المسترخية . والشرفاء : الضخمة . والصمعاء : الصغيرة اللطيفة . والصكاء : اصغر منها .

وعنق الانسان هو : الهادي . والقصرة : اصل العنق المركب في الكاهل . والصليفان : ناحيتا العنق . واللبب : ماخلف مذبذب القرط . والسالفتان : صفحتا مقدم العنق يميناً وشمالا . والدأيات : فقار العنق . والعلباوان : عصبتان صفراوان تأخذان من اصل القفار الى الكاهل ، بينهما اخدود . والاخدع :

عرق في عرض العنق . والوداجان : العرقان الذي يقطعهما الذابح ، وحبل العاتق : العصبة الممتدة من العنق الى المنكب . والعنق مذكر ومؤنث . والاجيد : الطويل العنق . والاوقص : القصير العنق .

والمنكب : رأس الكتف والعضد . والعاتق : موضع الرداء . والعضد : مابين الكتف الى الذراع . والعضلة : لحمة العضد . وباطن العضد مما يلي الجنبين وهما : الضبعان . ورأس العضد الذي يلتقي مع رأس الذراع هو : القبيح . ورأس الذراع الذي يلي العضد : الابرة . والساعد والذراع واحد . والزندان : العظمان اللذان اجتمعا فصارا ذراعاً . ورأس الذي يلي الخنصر يقال له : الكوع . ورأس الزند الذي يلي الابهام هو : الكرسوع . وقيل بل هو على القلب . والاسلة : مستدق الذراع . والمعصم : موضع السوار . والنواشر : عصب باطن الذراع والكف . والمرفق : مجتمع رأس العضد من الذراع . وطرف الذراع المحدد هو الزج .

ثم الكف وفيها الاشاجع وهو مفرز الاصابع . وفيها الرواجب : وهي عصب ظاهر الكف . والابهام : اقصر الاصابع واغلظها . ثم المسبحة ، ثم الوسطى ثم البنصر ، ثم الخنصر ، وفي كل اصبع ثلاث قصبات ، غير الابهام ، فان لها قصبتين ويقال لكل قصبة منها سلامى . والجمع سلاميات . والرواجب : بطون عقد الاصابع . والبراجم : ظهور عقد الاصابع . والانامل : اطراف الاصابع ، وهي القصبة العليا . والحتار : ما احاط بالظفر . والفسيط : مايقلم من الظفر ؛ والنمش : البياض في ظهور الاظفار : وما بين الاصابع : خلل . والقلت : النقرة في اصل الابهام . والضرة : اللحمة التي تحت الخنصر من باطن . والتي تحت الابهام اليه . والخط الذي بينهما هو : النساق . والاسرار : خطوط في الراحة . والراحة : باطن الكف . والبنان : الاصابع كلها ، الواحدة بنانة .

وصدر الانسان هو : البرك . والبلدة وسط الصدر . والنقرة التي في الصدر هي البهرة . والترقوتان : العظمان اللذان بينهما ثغرة النحر . والحاقنة : نقرة الترقوة ، والترائب : عظام الصدر . والثدي : ثدي المرأة التي تسقي منه اللبن . ورأس الثدي : الحلمة . والسعدانة : كالدرهم اشد حمرة من لون الثدي ،

والثندوة : اللحمة التي حول الثدي . وفي الصدر اثنتا عشرة ضلعاً ، وهي الجوانح . والشراسيف : مقاط الاضلاع مما يشرف على البطن ، الواحد شرسوف . والمسربة : الشعر النابت وسط الصدر سائلا على البطن . والجنب : مجتمع الضلوع . واسفل الضلوع مما يلي البطن يقال له : الخلف وهي ايضاً القصيرى . والخاصرة عند ذلك .

وفي البطن الصفاق ، وهي جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة . والحشوة في البطن : مما ضمت عليه الضلوع ، وهي الحشا . ومن الحشا الحجاب ، وهو جلد له لحم يحجز بين الصدر والبطن . والفؤاد القلب ، وغشاؤه : الخلب . والنياط : عرقه الذي يعلق به . وحبته سويداؤه ، وهي علقة في جوفه . ويقال للكبد والرئة والفؤاد : سواد البطن وفي البطن : الشاكلتان ، وهما الطفطفتان . والثنة : ما بين السرة الى العانة . والاعفاج والمصارين : الامعاء . والمعدة : موضع الطعام للانسان . والمثانة : مجتمع البول .

والمطا : الظهر . وفي الظهر الصلب : وهو عظم في وسط الظهر . وهي اربع وعشرون فقرة . والفقرة ، والجمع فقار : العظام المستديرة ينضم بعضها الى بعض . والمتنان : اللحمتان اللتان فوقهما العصب ، ورؤوس الفقار هي السناسن . والقطن : مابين الوركين الى عجب الذنب . وفي جوف الصلب خيط ابيض يقال له النخاع . والشاخص في وسط الكتف هو : العير . والغضروف : طرف الكتف اللين والعجز مؤنثة ، يقال هذه عجز ، وتسمى العجيزة الكفل . وفي العجز الصلوان وهما مكتنفا العجز . والعجب اصل الذنب . والورك : الكفل . والغرابان : رأسا الوركين . والرانفتان : طرفا الاليتين . والمتروان اعلى الاليتين .

ثم الفخذ . والحاذان : لحم ظاهر الفخذين . والربلتان : اللحمتان تقبلان على الركب من باطن الفخذين . والرفغان : مابين العانة واصول الفخذين ، وهي المغابن . والنسا : عرق الورك والحالبان : عرقان ابيضان في الرفغ . والساق : مابين الركبة والقدم . والظنبوب . عظم الساق الظاهر . والشظية : العظيم الرقيق بين العظمين . والركبة : مابين الفخذ والساق . والمأبضان : بطون الركبتين . والداغصة : عظم في أعلى الركبة ، وهي الرضفة . وعينا الركبة يقال لهما : القلتان . والحماة : لحمة الساق . واللحمة التي في معظمها هي : العضلة

والايبس من الساق: موضع القيد . والمرقوب : العصبة التي بين المقيد والكعب ، والكعبان : هما الناتئان عن يمين وشمال ، وفي القدم عقبها ، وهي مؤخرها ، والبخصة : لحم القدم في اسفلها ، وعير القدم الحدبة التي في وسطها ، والنعامة: خط اسفل القدم ، وانسي القدم : ما اقبل منها ، ووحشيها : ماخالف ذلك .

ويقال لعضو الرجل عوفه ، وما دونه: الخصيتين والصفن : وعاؤهما ، وما يكون للمرأة دون الرجل : الفرج والجهاز .

ويقال لشخص الانسان : شبحه ، وظله وسواده .

ويكون ابن آدم طفلا رضيعاً ثم فطيماً ، ثم يافعاً ، ثم حالماً حين يحتلم ، ثم طاراً ، اذا طر شاربه ، ثم مجتمعاً ، ثم كهلا ، ثم شيخاً ، ثم دالفاً ، اذا قارب الخطو .

هذا اوجز مايقال في خلق الانسان ، والله اعلم بالصواب .

الدكتور : داود الجلبي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قمرية أم القمرية

Faut-il dire Qumryeh ou al — Qumryeh. ?

عود على بدء

كنت ساءلت في هذه المجلة عن قمرية التي ينسب اليها الجامع المعروف في بغداد ، وعدت الى السؤال فيها (٧ : ٦١٤) ، والآن اجيب نفسي : ان قمرية هذه ، ليست من اهل بيت الناصر لدين الله الخليفة العباسي ، المعاصرين له وليست من جواري الناصر ؛ وقد قال عنها كتاب المساجد : لعلها من بيت الناصر ، او احدى حظاياه من الجواري ، وسبب نفي كونها امرأة من نساء زمن الناصر ، هو : اني وقفت الآن على ان الاسم اقدم من زمن خلافته (٥٧٥ — ٦٢٢ هـ اي ١١٧٩ — ١٢٢٥ م) : وفضلا عن ذلك ان وقوفي الجديد يدلني على ان الاسم هو « القمرية » بالتعريف خلافاً لما جاء في كتاب الحوادث الجامعة ، الذي صور الكلمة بدون تعريف كلما اوردها ؛ وكنت نقلت عنه ،

واعتمدت عليه ، والذي وقفت عليه الآن ، هو ما في كتاب تواريخ آل سلجوق لعماد الدين الاصفهاني ، المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) ، (اختصار البنداري) فقد جاء فيه اسم « القمرية » ، لموضع في الجانب الغربي في اخبار سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) ؛ فكان ذكرها قبل بناء الجامع المنسوب اليها (لان الجامع تم بناؤه في سنة ٦٢٦هـ) ، أي قبل ولادة الناصر ، اذ كانت هذه الولادة في سنة ٥٥٣ هـ (١١٥٨م) وهذا ما في الكتاب : (ص ٢٤٩ من طبعة الافرنج — ص ٢٢٨ من طبعة مصر) :

« وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة ، على مسناة دار العميد ، وبقرب القمرية ، منجنيقين عظيمين ، وعملوا بنصب منجنيق آخر ، على الخان الذي بناه سرخك ، مقابل التاج . » اه

وفي حاشية طبعة الافرنج ان قاف « القمرية » مفتوحة في احدى النسخ ، وفي نسخة غيرها : مضمومة مع اسكان الميم في كل من النسختين . فبأي من المؤرخين يؤخذ من جهة التعريف وعدمه ؟ وبأي من الروايتين من جهة الضبط يعمل ؟ .

ومع ان هذا الكتاب اوقعنا في اضطراب ، فقد مكننا ان نستنتج : ان الاسم ليس لاحدى النساء المعاصرات للخليفة الناصر لدين الله . ولعل الاسم هو الذي نسب اليه أبو منصور الحسن بن نوح القمري ، المعاصر لابن سينا الذي ذكرته في هذه المجلة (٧ : ٢٣٠) فيكون الاسم قديماً . يرتقي الى منتصف القرن الخامس للهجرة على اقل تقدير .

يعقوب نعوم سركيس

(لغة العرب) الذي عندنا انه يقال : جامع قمرية والقمرية لانه منقول عن اسم الطائر المشهور ؛ فهو كالحسن والحسين والعباس ونحوها ، فقد تقال بال وبلا أل ، فتقال بال للمح الصفة وبلا ال لنقلها الى العلمية ؛ واما فتح القاف فعندنا من الخطأ الظاهر والمعروف الضم كما ضبطها صاحب تاج العروس اذ قال : وعبد الكريم بن منصور القمري بالضم حدث عن اصحاب الارموي وابن شمر وكان يقرئ بمسجد قمرية غربي مدينة السلام فنسب اليها . انتهى .

السعاة

Variétés historiques.

بركة ومعتوق وعلي بن الاربلي

اطلعني الاب صاحب المجلة على كتاب اللمعات البرقية في النكت التاريخية لشمس الدين محمد بن طولون المطبوع حديثاً بدمشق فوقع نظري على خبرين (ص٢٥) عن بركة الساعي نقلا عن تاريخ الاسدي الذي روى احـد الخبرين عن الذهبي وثانيهما عن ابن البزوري . وفي اللمعات ايضاً خبر آخر مسند الى الذهبي بشأن الساعي معتوق الموصلي المعروف بالكوز (١) [كذا] فخطر لي فوراً اني كنت قرأت عن الساعيين شيئاً في المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة فرجعت اليه وفيه مايأتي :

« وفيها (أي في سنة ٦٢٨ هـ — ١٢٣٠ م) توفي بركة بن محمود الساعي المشهور بالسعي والعدو . كان من اهل الحربية (٢) سعى من واسط الى بغداد (٣) في يوم وليلة ومن تكريت الى بغداد (٤) في يوم واحد وحصل له بسبب ذلك مال كثير وجاه عريض واتصل بخدمة الخليفة الناصر لدين الله وجعله اخيراً مقدماً لرجال باب الغربة (٥) ، فكان على ذلك الى ان توفي » . اه

« وفيها اي في سنة (٦٤٧ هـ — ١٢٤٩ م) سعى علي بن الاربلي من دقوق الى بغداد فوصل بعد العصر وفضل على معتوق الموصلي المعروف بالكوثر نصف ساعة . ودار حول الكشك (٦) شوطاً وخرج الى التفرج عليه الخليفة المستعصم

---

١) صحيحها الكوثر وهي مقطوعة من كوثر الكلام كما سيأتي . (٢) محلة ببغداد ذكرها معجم ياقوت وغيره (٣) راجع عن واسط لغة العرب ٩:٥ و٦ . (٤) المسافة بينهما بطريق السكة الحديدية مائة وسبعة اميال أي نيف ومائة وثمانية وثمانون كيلو متراً . (٥) هو ببغداد بجانبها الشرقي ولي كلام عليه في هذه المجلة في ماسبق . (٦) ذكرت الحوادث الجامعة الكشك في حوادث سنة ٦٣٥ هـ (١٢٥٥ م) ثم ذكرته باسم « كشك الملكية » « والكشك » كما سيجيء . وذكرته في اخبار سنة ٦٥٩ هـ بصورة « الكشك » وقالت انه بظاهر باب الحلبة . ولعله الكشك الذي اخبرنا ببنائه الذهبي في حوادث سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٢م) (نسخة خزانة الاوقاف العامة ببغداد) اذ قال : « وفيها بني كشك للخليفة وآخر للوزير

بالله واولاده وجلسوا في الكشك الى حين وصوله ، وكان هذا الذكور مختصاً بخدمة الامير مبارك ولد الخليفة فامر له بفرس من مراكبه وخلعة وذهب . ودار من الغد في البلد بالطبول والبوقات فحصل له شيء كثير . » اه

وفيها (اي في سنة ٦٥٣ هـ — ١٢٥٥ م) تملا (١) (?) معتوق الموصلي المعروف بكوثر الكلام من دقوق (٢) [دقوقاء] ساعياً على قدميه فوصل كشك الملكية ودخله . وكان الخليفة هناك ومعه الشرابي وهو استاذه ، ثم خرج من الكشك وعاد الى الوقف(?) (٣) ثم رجع الى الكشك وقد تخلف من النهار ساعة ونصف فقبل الارض بين يدي الخليفة فتقدم له بخمسمائة دينار . واعطاه الشرابي ثلثمائة دينار وحصل له من ارباب الدولة شيء كثير . » اه .

دقوقاء واليوم طاووق

واذ كان مضمون الامعات نكتاً تاريخية رأيت اتماماً لذلك ان اسوق كلاماً الى نكتة عن دقوقاء لمناسبتين اولهما ان الحكاية نكتة وثانيهما انها عن هذه المدينة . وكان يقال في اسمها « دقوق » تخفيفاً كما جاء هنا . وذكرها ياقوت بصورة دقوقاء ، كما ان سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧م) ذكرتها بصورة « دقوق » خلافاً للعامة التي تقول « طاووق » والحكومة العراقية ايضاً قبلت اسمها المحرف هذا في رسمياتها ، وذكرتها بصورة طاووق في سجل الحكومة العراقية سنة ١٩٢٧ ص ١١٦ . والنكتة التي اريد روايتها هنا وردت

وانفق عليهما مال عظيم . » اه . وكشك كلمة تركية معناها القصر والجوسق وماضاهاهما . وذكر الكامل لابن الاثير : الكشك (١٢ : ١٣٧ من طبعة مصر) في حوادث ٦١٥ في نحو آخرها وذكر ايضاً الملكية التي سيأتي ذكرها في ما يلي وقال انها قرية . وذلك في كلامه على غرق بغداد في الجانب الشرقي وعليه يكون معنى قوله كشك الملكية : الكشك المنسوب الى قرية الملكية .

١) نظن ان اللفظة محرفة عن تجلى أي ظهر والمعنى بعد هذا واضح . (لغة العرب)

(٢) في سالنامة الموصل المذكورة لسنة ١٣٢٥ هـ انها قصبة في جنوب كركوك تبعد عنها تسع ساعات ويقول احد الادباء في هذه المجلة (ص٤١٧) انها في جنوب كركوك على بعد ثمانية وعشرين ميلا . والاميال تساوي نحو خمسين كيلو متراً . فهما متفقان في تعيين البعد .

(٣) الذي عندنا ان الوقف اسم موضع (ل ، ع) قلنا : ورد اسم « دار الوقف بين السورين » في خزانة الادب البغدادي « مصطفى جواد » .

في كتاب الحوادث المار الذكر وهي :

« وفيها (اي في سنة ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م) توفي الامير محمد بن سنقر الطويل صاحب دقوقاء وكان ابوه سنقر من خواص الخليفة الناصر لدين الله صب يوماً على يده ماء فسقطت الصابونة منه فناوله غيرها وقال : دقوق وهي بلغة الترك دجاجة — فاقطعه دقوقاً ظناً منه انه طلبها . فلم تزل في يده الى ان توفي فتسلمها ابنه محمد . فلما توفي الان عادت الى نواب الخليفة . » اه

قلت : لا ارى مناسبة ان تكون الكلمة « طاووق » التي تعني دجاجة . ولعله قال بلهجة مفخمة من لهجات ذلك الزمن « طوتقون » ومعناها مقبوض او « طوتك » (بقراءة الكاف نوناً) بمعنى اقبضوا او « طوتدق » بمعنى قبضنا او غير كلمة تقرب لفظاً من كلمة دقوق وتؤدي مايوافق الحال . ويبين لي ان صاحب الحوادث كان يجهل التركية . ولولا جهله اياها لما اورد الحكاية بدون تعليق خالطاً الحابل بالنابل .

وكنت اود ان لايعتد ذلك الفاضل بالقول انها سميت « طاووق » لكثرة الدجاج فيها . قال ذلك في ماسبق في الص ٤١٧ وقد رده حضرة الاب صاحب المجلة . بغداد في ١٠ حزيران ١٩٣٠ (وتأخر نشرها لما عندنا من المقالات المتراكمة منذ مدة اربع سنوات . ل . ع)

يعقوب نعوم سركيس

اللشمانية الجلدية

Le Bouton d'Alep.

او حبة الشرق

مرادفاتها في البلاد التي تكون فيها :

حبة الشرق، وحبة بسكرة ، والقرحة الاستوائية ، وحبة بغداد أو لاخت وقرحة الشرق ، ودملة دهلي ، وقرحة التخوم (في بلاد الهند) ، ودملة حلب او حبة السنة (حلب) ، وكودووك او الجرسي (في ماوراء اراضي جبال قاف)

وسالك (ايران) وفريتة او مرد التمر (تريبسان) ، وغسوة (في الاريثرة وبلاد الحبش) .

تحديدها :

هي حبة جلدية متقرحة او غير متقرحة متوطنة ، وتحصل في مناطق خاصة تنتج من احد اصناف اللشمانية . وتتميز هذه الحبة في اول نشوئها بحليمة ترى في الاغلب في المعاري (اقسام البدن المكشوفة) . ولعلها تصبح بعد ذلك قرحة غير مؤلمة تمتاز باحساس اعظم في الاعصاب وبحاشية مترشحة ، يعقبها عادة خلل فرعي في بعض الاعضاء . وتندمل القرحة بعد اشهر عديدة ، ويرى في مكانها ندب منخفض ذو لون ابيض او احمر وردي . وهذه الحبة لا يلقح منها الرجل ولا الحيوان وعليه لايصاب بها الانسان عادة اكثر من مرة .

تقسيمها في الارض :

ان هذا المرض قرأة اي داء متوطن يرى في ديار خاصة في شمالي افريقية وفي جنوبي آسية وبلاد اليونان وايطالية واسبانية .

(افريقية) :

ان هذه الحبة قرأة في ديار تونس ولا سيما في قفصة وفي بلاد الجزائر تكون واحات بسكرة وتكرت مركزها المتوطن فيهما . بيد ان اصابات متفرقة حدثت في جزائر مرغنان واماكن اخر وترى مراكز قرأة في جنوبي مراكش ، وذكرت اصابات في مناطق تشاد وزندر وفي نيامي الواقعة على نهر نيجر ، وفي مناطق اغادس تاوة كما انه عثر على اصابتين في قامة ارجيرلت وسجلت اصابات من هذا الداء في القاهرة والسويس في مصر ، وحدث بعض وقائع في الخرطوم وشندي وديرة سنار في بلاد السودان . وترى هذه الحبة في طرابلس الغرب والاريثرة وبلاد الحبش

(آسية) :

وترى مناطق قرأة في وادي نهر السند في بلاد الهند وفي كنباية وفي اماكن شتى من الكور الشمالية الغربية (من بلاد الهند) ولاسيما في دهلي ولاهور ، وكرنال وشاهاباد وبتيالة وكوشرات (وكجرات) وكويتة ومولتان ودره

اسمعيل خان . واما في سورية فحلب هي مركز القرأة الشهير . واريحا من اهم مراكز القرأة في فلسطين . وسجلت اصابات متفرقة في بلاد الروم (آسية الصغرى) . والمرض منتشر كل الانتشار في جبال قاف وما وراء هذه الجبال . وطهران واصبهان وبندر ابو شهر من المراكز الموبوءة المشهورة في ايران، وهذا الداء منبث في جنوبي ايران ، واصبح موضع المرض المشهور في ارض العراق وادي الرافدين ، وهو على الاخص منتشر في بغداد ، واما في تركستان فهو سائد في ترمذ وبخارى وسمرقند واسخاباد خاصة وربما ينشأ في بندة في روسية آسية .

وفي (اوربة) ترى اللشمانية الجلدية في اقريطش (كريد) وجنوبي ايطالية وصقلية . وعثر على هذا الداء في مسينة ، وقطانة وبلرمة وقلبرة . وسجلت بعض وقائع في ساحل اسبانية الشرقي وفي كورة غرناطة . واكتشف حديثاً اصابة من دملة حلب في منطقة البرانس في فرنسة .

مبحث القرأة ومبحث الاوبئة :

ان تقسيم حبة الشرق يختلف عن تقسيم الكلازار (طحل البلاد الحارة) كل الاختلاف ، وان كانت حبة الشرق تنشأ في اراض يرى فيها الكلازار الموضعي . مثال ذلك ان اللشمانية الجلدية في الهند محصورة في المناطق الغربية فقط، واما الكلازار فموضعه في الشرق كما ان الكلازار يرى عادة في بلاد تونس في الدرجة الـ ٤٥ عرضاً . بينما تحدث اللشمانية الجلدية غالباً في الاماكن الواقعة على جنوبي هذا الخط ، بيد ان تركية وجنوبي ايطالية وصقلية تختلف عما سبق ذكره لان اللشمانية الجلدية والكلازار في تلك الارجاء متوطنان في مناطق واحدة . ولم يعثر على اللشمانية الجلدية في مناطق (كينا) (١) تلك المناطق التي يرى فيها الكلازار الموضعي ، كما ان اصابة واحدة باللشمانية الجلدية . سجلت في مناطق السودان الموبوءة بالكلازار . ولم ير الكلازار في ايران وارض العراق مع ان اللشمانية الجلدية قد عمت في تلك البلاد كل العموم . فعليه يظهر ان العلاقة بين المرضين قليلة جداً وربما لم تكن علاقة بينهما . ولعل نسبة اللشمانية

١) « كينا » من انهر ايطالية ينشأ في جنوبي اريتزو .

الجلدية الى اللشمانية الكلية كنسبة اللشمانية الجلدية الى الكلازار . ويكون انتشار اللشمانية الجلدية في موسم خاص ، اذ انها تحدث عادة بين شهر ايلول وكانون الاول . وينتشر هذا الداء في بلاد الهند في موسم الشتاء غالباً ، مع ان اكثر الاصابات به في تركستان تحدث في شهر تموز وآب .

لم ينج الانسان من ذلك المرض في المناطق الموبوءة ايّاً كان رسه اوطبقته الاجتماعية . ويصاب اهل تلك المناطق بهذا الداء في عهد طفولتهم عادة ولا يؤثر فيهم المرض بعد ذلك البتة .

ان الاطفال في حلب يصابون وعمرهم بين السنتين او الثلاث سنين ، وقلما ترى من اهل تلك الارجاء من كانت سنه تناهز السبع عشرة سنة ولم تصبه حبة الشرق . وهذا الوباء لم يستثن احداً حتى ذاك الذي يتمتع بالصحة والعافية كما انه لم يختص بالنحيف والضعيف . ويبين تاريخ اللشمانية الجلدية انها ظهرت بالاخص على شكل وبائي في بسكرة (افريقية) وفي بعض اقسام آسية الوسطى وتركستان .

كيفية نقل المرض

احتمال نقل المرض بالحشرات

يظهر ان المرض ينتقل بالحشرات المجنحة والذي يثبت ذلك ان اللشمانية الجلدية لم تر إلّا في المعاري او في اقسام البدن المكسوة بعض الكسوة ، ولكن لم تقع ادلة بعد تجزم هذا الامر جزماً باتاً . وشك في ان ناقلة الفوعة (الفيرس) حشرات من صنف بالعات الدم (الهيماتوفيكس) ومن ضمن هذا الصنف الكتان (الفسافس) والخموش والقمل واليرغوث والناموس ولعل هذه الحشرات لا تنقل الطفيليات نفسها ، بل تكون الواسطة للنقل وذلك انها عند مجاهدتها للحصول على الدم تثقب الجلد فيصبح ذلك الثقب مدخلاً للفوعة . فيكون هذا الغرض موافقاً لما ارتآه بعض مراقبي الحشرات وهو ان المرض ينقل اما بنقل الفوعة بلا واسطة الى اقسام الجلد الذي كشطه الذباب المجنح كالذباب المألوف : واما بوضع الحشرات الموبوءة برازها فيها ، او ان الحشرات نفسها تسحق في موقع الجلد المكشوط ، فتكون سبب نقل هذا الداء ، ولم تفلح مساعي السعاة لنقل الوباء بحشرات

البالغات للدم ، وكان الشك في ان الفسافس (من النصفية الاجنحة) في بلاد الهند تنقل اللشمانية الاستوائية ، بيد ان نتيجة التجربة لنقل الداء بهذه الحشرات ، اظهرت ماينفي ذلك الشك وحاول « ونيون » ان ينقل المرض الى البرغوث المهيج وبرغوث الكلب (P. irritans and C. Canis) فاطعمه طعاماً موبوءاً فظهر في وجه البرغوث طفيليات تشبه الطفيليات اللشمانية ولكنه لم يلاحظ تغييراً في قناة الهضم كما انه جرب نقل الوباء الى الفأر الابيض بواسطة البراغيث المصابة بالمرض فلم يفلح .

ليس القمل (من صنف قمل الثياب وقمل الجسم) بحسب تجربات « بتن » بناقل اللشمانية الاستوائية . والذي يثبت ذلك ان هذا القمل لم يبرح الملابس عند اغتذائه . فلا يجوز ان يكون القمل ناقل داء ، لان الداء لايظهر إلا في المعاري .

شرح بعض المراقبين تشريحاً البعوض واختبر « ونين » البعوض المعروف عند العلماء « باكدس استيكومية فاشسياتة Aedes (Stegomyia) Fasciata ومنه الطيئار العريض في بغداد ، فوجد فيه مواد سوطية الشكل تشبه ماتحتويه اللشمانية الاستوائية التي تظهر في قناة الهضم . قناة البعوض المطعم غذاء ملوثاً بمادة موبوءة . ولكن لم تنجح اختبارات نقل الداء . اما دملة حلب التي حدثت في فرنسة . فظهرت في مواقع لذع البعوض : وشك مؤخراً في ان صنفاً من الخموش ينقل اللشمانية الجلدية . وشرح « ونين » تشريحاً عدداً من هذه الحشرات في حلب ، فاكتشف في المائة منها ستاً مصابة بطفيليات من صنف « الهربتومونا س " Herpetomonas » ، وكانت الطفيليات سوطية الشكل ، وغير سوطيته وتشبه اللشمانية كل الشبه .

ولاحظ « بلفور » ان اللشمانية الجلدية لم تظهر في الجند في زحفته الى افريقية الشرقية ، وذلك مايلفت النظر اليه ، لانه لم ير ذباب الخموش في تلك المنطقة الحربية . بيد ان ذباب الخموش يرى في بسكرة ، وهي منطقة قرأة اللشمانية الجلدية ، ولكن لم تفلح اختبارات نقل الداء التي اجريت هناك بصنف البرغوث الدقيق P. Minutus .

ويجوز ان صنف الذباب الاذلق Simulidae وهو من القارص المعروف في العراق بالنقرص ينقل الداء . وارتأى « اكتن » في احدى الجرائد مؤخراً ، ان تقسيم قرحة بغداد يوافق لذعة «النقرص» اكثر مما يوافق لذعة اي ذباب من بالعات الدم . وان شأن النقرص في هذا الداء مما يستحق التجربة وكذلك شأن صنف الذباب المصاص « الاستوموكس Stomoxys لانه شك في كونه ينقل اللشمانية الجلدية في السودان . وعثر « ونين » على طفيليات في القناة الغذائية للذباب المصاص الآكل مادة ملوثة موبوءة . ولكنه لم ير في هذه القناة تغييراً ما. وبعد الهيبوبسكة الكلبية Hippobosca (صنف آخر من الذباب) في طهران من ناقلات اللشمانية الكلبية . واكتشف هنالك اصابتان اللشمانية الجلدية نشأتا في شخصين لدغتهما هذه الذبابة . وربما امتازت ايران عن سواها بنقل اللشمانية بواسطة هذا الصنف من الذباب ، لان لم تر تلك الذبابة في مناطق قرأة للشمانية الجلدية . والتفتت انظار عدد غير قليل من المراقبين الى الذبابة المنزلية ، لانهم يعتقدون ارلها يداً في نقل الفوعة ، ولان هذه الحشرة سريعة الجاذبية الى اخراج الخلل المقرح وعليه تلوث بالداء وتنقل الفوعة بجراميزها ، من غير واسطة الى اقسام الجلد المكشوطة . واظهرت تجربة التغذية ان اللشمانية الاستوائية لم ير فيها اي تغيير ، أكان في القناة الغذائيـة للذباب المألوف ، ام في اخراج الذباب المعدي للداء . وبالتالي يتضح لنا ان الذباب المألوف هو الواسطة لنقل الفوعة فقط .

ولا يمكن تلقيح الرجل باللشمانية الجلدية ، ولكن ثبت ان الرجل لا يصاب بها إلّا في اماكن الجلد المكشوط . كما انه لا يمكن تلقيح بعض الحيوانات كالكلب والقرد والفأر الابيض باللشمانية . ولم يعثر على مصدر الفوعة الطبيعي . ولا ينكر ان الداء ينتج في طهران من انتشاره في الكلاب بصورة طبيعية ولكن هذا غير الواقع في باقي مناطق القرأة . ويقول بعض المراقبين ان الجمل مصدر الفوعة ولكن لم تظهر الادلة بعـد ، وشرح الوزغ والابارص (ابو بريص) تشريحاً فلم ير فيهما اثر الداء .

(معربة بتلخيص عن المجموعة المسماة « تطبيق الطب في الاراضي الاستوائية لبيكم، تأليف بيم».) فنسان م . مارني

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في تصحيح الجزء السابع من نهاية الارب

١ــ رأينا وقرأنا القسم الثاني والثالث من هذا الرد على الاستاذ عبدالقادر المغربي والراد هو أحمد الزين مصحح نهاية الارب ، ففي ص ٥٦٧ من مجلة المجمع مانصه : « يصف الرسالة التي يقال ان سيدنا أبا بكر ارسلها (كذا) الى سيدنا علي(١) : ومخبآت الصناذق » صححها الشيخ عبد القادر المذكور بـ «الصناديق» ورد عليه احمد الزين بان « الصناذق » في الاصل وهو جائز عند الكوفيين ، وفي ص « ٢ : ٥٩٣ » من شرح ابن ابي الحديد « ومخبئات الصناديق » فقول عبد القادر المغربي أولى بالحقيقة

٢ ــ وجاء في ص ٥٦٨ « والتعريض سجال الفتنة » صححها عبد القادر على مخطوط محاضرة الابرار بـ « شجار الفتنة » وكذلك مافي شرح ابن أبي الحديد وقول احمد الزين « ان التعبير بسجال اقرب الى الاساليب العربية في هذا المعنى من التعبير بشجار » لاحجة فيه واحتجاجه بقول العرب : « الحرب بيننا سجال»

---

١) قال ابن ابي الحديد في « ٢ : ٥٩٢ » من شرحه لنهج البلاغة « وروى القاضي أبو حامد احمد بن بشير المرورودي العامري في ماحكاه عنه ابو حيان التوحيدي : قال ابو حيان : سمرنا عند القاضي ابي حامد ليلة ببغداد بدار ابن جيشان في شارع المأذيان . » ثم اورد خبر رسالة ابي بكر الى علي . قال ابن ابي الحديد في ص ٥٩٧ « قلت : الذي يغلب على ظني ان هذه المراسلات والمحاورات والكلام كله مصنوع موضوع وانه من كلام ابي حيان التوحيدي لانه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة اشبه . وقد حفظنا كلام عمر ورسائله وكلام ابي بكر وخطبه فلم نجدهما يذهبان هذا المذهب ، ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما وهذا كلام عليه اثر التوليد ليس يخفى واين ابو بكر وعمر من البديع وصناعة

بعيد عن المراد لان التعريض لايقابل الحرب في الظهور ولا شدة الاذى حتى يكون سجال الفتنة ، ثم ان اللغويين لم يتفقوا على تفسير : « الحرب بينهم سجال» فبعضهم يدعي ان السجال من السجل ، وهو الدلو الملائى وهذا الذي ذهب اليه احمد الزين نقلا ، وبعضهم يذهب الى انه من السجل بمعنى النصيب كما في المصباح المنير ، ونحن نرى ان السجال في قولهم المذكور مصدر « ساجل » بمعنى كاثر وحافل قال ابن ابي الحديد في « ١ : ١٥ » من شرحه « ولا يساجل : أي لايكاثر اصله من النزع بالسجل وهو الدلو الملائى » وقال في ص ٤٤٠ : ومن كناياتهم تعبيرهم عن المفاخرة بالمساجلة وأصلها من السجل وهي الدلو الملائى ، كان الرجلان يستقيان فايهما غلب صاحبه كان الفوز والفخر له . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبدالمطلب :

وأنا الاخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً يملا الدلو الى عقد الكرب
برسول الله وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب

فالاخبار عن الحرب « بسجال » من باب الاخبار بالمصدر واسمه ، يقال « امرهم شورى بينهم » أي متشاور فيه ، و « صار الفيء دولة بينهم » أي يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لذاك . ومثل سجال ، خلاف ، يقال « هذا خلاف

المحدثين ؟ ومن تأمل كلام ابي حيان عرف ان هذا الكلام من ذاك المعدن خرج ويدل عليه انه اسنده الى القاضي ابي حامد المروروذي وهذه عادته في كتاب البصائر يسند الى القاضي ابي حامد كل مايريد ان يقوله هو من تلقاء نفسه اذا كان كارهاً لان ينسب اليه » وقال النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد لتلميذه ابن ابي الحديد لما اورد رواية ابي حيان « فداك شيخك ان أبا حيان ملحد زنديق يحب التلاعب بالدين ويخرج مافي نفسه فيعزوه الى قوم لم يقولوه » واقسم بالله ان هذه الرواية من موضوعات ابي حيان واكاذيبه وترهاته كما يسند الى القاضي ابي حامد المروروذي كل منكر ويروي كل فاقرة ثم قال « يا ابا حيان مقصودك ان تجعلها مسألة خلاف تثير بها فتنة » (راجع ٣ : ٤٠) من الشرح .

ذاك » ، وهو مصدر « خالف » وقيل « عقبها غلاب » أي مغالبة .

٣ ــ وفيها قول ابي بكر لعلي وهو كذب « ويسري فيه طعنك ». صححها عبد القادر بـ « يستشري فيه ضغنك » على مخطوط محاضرة الابرار ، فرد عليه احمد الزين بأن لا وجه لتفضيل إحدى الروايتين على الاخرى ، قلنا : ان الاصل يؤيد المغربي فصورته: « ماهذا الذي تسول لك نفسك ، ويهوى به قلبك ، ويلتوي عليه رأيك ويتخاوص دونه طرفك ، ويستشري به ضغنك ، ويتراد معه نفسك ، ويكثر لاجله صعداؤك ، ولا يقيض به لسانك ؟ أعجمة بعد إفصاح ؟ ألبساً بعد ايضاح ؟ أديناً غير دين الله ؟ » فكيف يدخل « الطعن » بين الطرف والنفس ولو كان منفرداً ، لجاز في ذوق العرب (وما نقلناه ههنا رواية ابن ابي الحديد) ، فيسقط بجميع ماتقدم دليل احمد الزين . واما تعلقه بقوله : « فان الرواية الاولى اليق باخلاق ابي بكر ، وانسب بآدابه ، دون الثانية ؛ لما فيها من شتم علي ــ رض ــ ونسبة الضغن والحقد الى صدره المأهول بالتقوى ، المعمور بآداب الكتاب والسنة » فليس بنافعه بعد طعن الثقات في دين ابي حيان وروايته ، وبعد اسناد الالحاد والزندقة اليه ؛ ولو كان قول ابي بكر المذكور لعلي صحيحاً ، لكان قوله له : « أديناً غير دين الله » ، اشد وامر عند المحققين ، فلا يخاطب بهذا إلا الخارج عن دين الله ، الخارج عليه .

٤ ــ وجاء في ص ٥٦٩ « أومثلك ينقبض عليه الفضاء »؟ قال المغربي عبد القادر : « لعل الاصوب مافي النسخة الاخرى اي نسخة محاضرة الابرار : يغص عليه الفضاء ، مكان ينقبض » ورد عليه احمد الزين بان لاوجه للتفاضل . فنقول : وفي شرح ابن ابي الحديد مثل ماقاله عبد القادر ، فهو الصواب .

٥ ــ وورد في ص ٥٦٩ ايضاً : « ولا تبلغ مراداً الى شيء إلا بعد جرع العذاب معه » فصححه عبد القادر باسقاط إما « مراداً » واما « الى شيء » فرد عليه أحمد الزين بان « الى » متعلق بـ « مراداً » وهو رد وجيه إلا ان في شرح ابن ابي الحديد : « ولا تبلغ الى شيء إلا بعد تجرع العذاب قبله » كما نقل المغربي عبد القادر ، ولكن جاءت « قبله » بدلا من « معه » فالظاهر ان « مراداً » زائدة وان توجهت لها فائدة .

٦ــ وفيها « وانهض الخير لك» فصححها عبد القادر على نسختيه بـ « ارهص الخير » قلنا : ومثلها مافي شرح الحديدي فهي رواية قوية مرضية .

٧ ــ وفي ص ٥٧٠ « وخصه بمزية وأفرده بحالة » فقال عبد القادر : «لعل الاصوب : بجلالة ، مكان حالة » فرد عليه أحمد الزين بقوله : « إذ لفظ المزية كلفظ الحالة في اشتراكهما بين صفات الخير والشر » قلنا : وفي الشرح الحديدي مثل ماجاء به احمد الزين ، فهو الصواب ، واما احتجاجه هـذا الاحتجاج فلا يؤيده ، لان المزية تدل على الفضيلة فيراد بها ههنا ذلك المعنى ، ليوافق مقتضى الامر ، قال في مختار الصحاح « المزية : الفضيلة يقال : له عليه مزية » وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطالبي :

صحت مخارجها وتم حروفها قله بذاك مزية لا تنكر

رواه المبرد في « ٣ : ١١٣ » من كامله وقال « المزية : الفضيلة » ومثله مافي الاساس والقاموس والمصباح

٨ ــ وجاء فيها « لحقني ــ أي عمر ــ بوجه يبدي تهللا » صححها عبد القادر بـ « يندى » وفي شرح الحديدي « يبدي » وروايتان اصدق من رواية مع ظهور المعنيين فالحق مع احمد الزين ، ويؤيده قوله تعالى: « فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » أي لم يعالنهم بالسر .

٩ ــ وورد في ص٥٧١ « يمص إهابك » صححها عبد القادر بـ « يمض» وهي رواية ابن ابي الحديد أيضا واما رد احمد الزين فلا غناء به لانه لو اراد المص المعروف لقال « يمص دمك او دماءك » فالجلد لايمص ، وفي ع ل ق من المختار » : الاعلاق ايضاً : ارسال العلق على الموضع ليمص الدم » .

١٠ ــ وورد في ص ٦٢٧ « فتود لو ان سقيت بالكأس التي أبيتها ورددت الى حالتك التي استغويتها » وفي شرح الحديدي « وتود ان لوسقيت بالكأس التي سقيتها غيرك ورددت الى الحال التي كنت تكرهها في امسك » .

١١ ــ وورد في ص ٦٢٨ أن المغربي استدل على قلة ورود « الاجة » بمعنى حرارة الصدر غيظاً بأن الزمخشري لم يذكره في اسـاس البلاغة فرد عليه احمد الزين قوله بأن الزمخشري لم يحط في كتابه اساس البلاغة بجميع الالفاظ المجازية

المستعملة في كلام العرب ، وهو حق صريح بل ان الزمخشري ذكر في أساسه كثيراً مما لم يذكره في مادته ، فقد نقل في مادة « أدب » جواز ان يقال « اشب الحق بالباطل » ولم يذكره في المادة .وذكر في مادة « جدع » ان معنى « تآكل القوم : تجادعوا وتعادوا » وليس هذا في مادة « أكل » اوذكر في ب ل ل « بزيع المنطق » ولم يذكره في « بزع » مضافاً الى المنطق ولا الى غيره ومثل هذا كثير فكيف كل مجازات العرب ؟

١٢ ــ وجاء في ص ٦٢٨ ، ٦٢٩ دعوى عبد القادر المغربي ان « اوصى عليه » خطأ صوابه « أوصى به » ورد احمد الزين عليه بأن هذا التعبير شائع في كلام المتأخرين وان معنى « على » التعليل ، والتحقيق ان مثل هذا لايراعى فيه القدم والحداثة لازومه .فعلى « تفيد التسلط لا التعليل فكما لم يلزمهم ان يذكروا « جعل عليه كذا » » لم يلزمهم ان يذكروا « أوصى عليه » ومثله : « ولاه على كذا ونصبه وسلطه وحكمه وملكه ورأسه عليهم » وما ذكروه موضحاً من هذا فهو زيادة فائدة لا واجب فالمتكلم يعرف الحرف الذي له ولغيره والذي عليه وعلى غيره ، ويقال: أوصى به شراً ففي « ١ : ١٧١ » من امالي الشريف المرتضى قوله دويد بن زيد لبنيه: « أوصيكم بالناس شراً لاترحموا لهم عبرة .»

في اقوال احمد الزين

١ ــ قال في ص ٥٧٠ « ولسنا في حاجة الى ان نبين » والمشهور ان يقال «لا حاجة بنا اولنا أو في نفوسنا أوفي صدورنا »اونحوها.كقوله تعالى«إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها » وقوله عزوجل « حاجة في صدوركم » .

٢ ــ وقال فيها«أقاله من كبوته»والفصيح: اقالة كبوته ففي«٢ :٦٦» من الشرح المذكور قول علي ــ ع ــ في دعائه « واقلني عثرتي بحسن اقالتك »وفي١ : ١٧١ » من امالي الشريف المرتضى قول دويد بن زيد ايضاً عطفاً على مانقلنا آنفاً « ولا تقيلوهم عثرة .. » وقال شبل بن عبد الله كما في كامل المبرد وشرح الحديدي « ٢ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ » .

لاتقيلن عبد شمس عثاراً واقطعن كل رقلة وأواسي(١)

١) رواية الاغاني « غراس » وهو مناسب لرقلة واصح من أواسي في

٣ — وفي ص ٦٣٠ قوله « فلا مندوحة من اثبات الباء » والصواب « عن اثبات الباء » قال في مختار الصحاح « له عن هذا الامر مندوحة ومنتدح أي سعة يقال : ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب » وقال حوثرة الاسدي الخارج على معاوية لابيه لما دعاه الى البراز « يا ابت لك في غيري مندوحة ولي في غيرك مذهب » كما في « ١ : ٤٥٣ » من شرح الحديدي وتقديره « لك في غيري مندوحة عني ولي في غيرك مذهب عنك » واذا دل الكلام على غيره لم يلزم الجمع بينهما لان الايجاز شرط من شروط البلاغة .

٤ — وقال في ص ٥٧١ « فلا موجب ان نستبدل قوله « يمص » بالصاد المهملة بقوله : (يمض) بالضاد المعجمة » والصواب « نستبدل يمض بالضاد المعجمة » وهي الكلمة الجديدة فينبغي ان يسلط الفعل وشبهه عليها لا على القديمة المستبدل بها . ولولا ذلك مافرق العلماء بين الجديد والقديم ويقال « استبدل الجديد مكان القديم » وكلتا اللغتين في القرآن الكريم

دلتاوة (دولتآباد) مصطفى جواد

بزيخ

ذكر حضرة الصديق المحقق في حاشية ص ١٣ ان « بزيخ » ارمية . ولما طالعنا المعاجم الارمية رأينا ان « بيت بزيخا » معناه محل الهزء والسخرية . فاعمل ذلك يذكرنا بما كان هناك من محل الانس والطرب والهزء .

اسلوب العرب لان المعطوف على مجرور « كل » يجب ان يكون جمعاً معرفاً أو مفرداً أو مثنى نكرتين فهو مثل مجرورها ولا يجوز أن تدخل على كل جمع نكرة ولا يعطف على مجرورها جمع نكرة كما في رواية المبرد وعنه نقل ابن ابي الحديد . ثم نقل رواية الاغاني وبهذه القاعدة يعلم ان « أناساً » اسم جمع لاجمع لوقوعه بعد « كل » نكرة في القرآن الكريم قال تعالى في سورة البقرة « قد علم كل اناس مشربهم » وتكررت في سورة الاعراف وقال عزوجل في سورة الاسراء « يوم ندعو كل اناس بامامهم » وشاهد وقوع المثنى المنكر بعد « كل » قوله تعالى في سورة هود « قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين » .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ورد الينا من حضرة صاحب المعالي يوسف بك غنيمة ماهذا نصه :

الفاظ في رسالة ذم القواد

لقد اطلعت على الرسالة الموسومة « ذم القواد » التي نشرها الدكتور داود بك الجلبي في لغة العرب الغراء (ج ٩ : ٢٦ الى ٣٨) فقدرت سعي صديقي الدكتور الجلبي حق قدره في نشر هذا الاثر النفيس للجاحظ .

رأيت في ص ٣٥ من المجلة عبارة : « فلو رميت بحالس ماسقط إلّا على رأس ملاح » وفي الابيات الواردة بعدها جاء اللفظ « حواليش » ولقد شرحتم الكلمتين في ذيل الصفحة المذكورة في الرقمين ٤ و ٧ .

والذي اراه ان « الحاليش » مفرد « الحواليش » . وفي الارمية «حلشا» بمعنى الميل (راجع ص ٢٤٥ من المعجم دليل الراغبين في لغة الاراميين) وربما اقتبس الارميون هذا الحرف من اليونانية Hélix من فعل Helissein ومنها الافرنجية Hélice . ومما يقارب هذا المعنى ، اللفظ المستعمل حتى اليوم عند اهل السفن في العراق وهو الهالوش وجمعه الهواليش . والهالوش معناه : الوتد (راجع لغة العرب ٢ : ٤٠٢) . ولا يبعد ان يكون الجاحظ ذكر الهاليش والهواليش فحرفتهما ايدي النساخ وابدلت الحاء هاء ، وهو امر محتمل للتشابه بين رسم الحرفين المذكورين ، ومعنى اللفظين الواردين في رسالة الجاحظ ، يحتمل هذا التفسير فما رأيكم حفظكم الله؟

(ل . ع) هذا الامر غير بعيد التأويل . وكان قد عن لنا حين طالعنا رسالة الجاحظ لكننا عدلنا عنه ؛ لان الجاليش لايتطلب تلك التمحلات العديدة ، ولان معنى البيت يوجب ان يكون مايفيده الجاليش ، — واما ان اللفظة « حلاشا » الارمية تتصل بالاغريقية «هليكس» فلا نرى ذلك ، وان كانت المشابهة بين الكلمتين بينة . فالمجانسة لاتكفي في مثل هذا الامر ولا سيما ان معنى الواحدة غير معنى الثانية . فالحرف الارمي يعني المكحل والمردي ،

مردي السفينة ، وكلاهما مستقيم ، بخلاف الحرف الاغريقي ، فانه يدل على اعوج او مستدبر أو متعرج كالدوارة والعقصة وارتماص البرق . ويجانس اللفظة اليونانية في لغتنا الحلز والحلقة والعلق بمعنى البكرة . على اننا نسلم ان الهالوش وهو الوتد الكبير الذي يغرس في الارض المجاورة للماء من اصل ارمي لكن صابئي اي نبطي لان الانباط يبدلون الحاء هاء وليس لهم حرف حلقي مفخم على ما هو معهود عند كل مستشرق .

وورد في الصفحة عينها في احد الابيات « قمايا » . وقد شرحتموه في الحاشية ٨ ، والذي اعتقده ان هذا الحرف الارمي يدل على معنى المقدم كمقدم السفينة ، لاني سمعت القرويين من الارمنيين يقولون : « بترا وقمايا » بمعنى الوراء والامام وليس لي متسع في الوقت لتحقيق المعنى . فربما توفقون له » .

(ل . ع) نعم « بترا » بالارمية معناها الخلف والوراء . وربما كان هذا المعنى معروفاً ايضا عند السلف ، لاننا نقول : بتر الذنب (كعلم) : انقطع فلا جرم ان البتر كان يفيد الذنب اي الذيل والخلف والوراء ، ومنه ايضاً الابتر : المقطوع الذنب والذي لاعقب له . وضد « بترا » الارمية : « قودامها » . واما « قمايا » فتعني هذا المعنى لكن بالنبطية العامية ؛ اما في الفصحى فلا اثر لها . اذن لانظن ان « القمايا » في البيت المذكور يعني مقدم السفينة ؛ ولو فرضنا ان الجاحظ تلقى اللفظ عن عوام النبط ، يبقى ان لامعنى للمقدم يوجه توجيها مقبولا سياق البيت ، اذ المطلوب هناك معنى يدل على عاقل لا على غير عاقل .

ونشكر حضرة البك على ماتفضل به علينا وعسى ان يحذو حذوه سائر الادباء الذين لهم اطلاع على الغريب من الفاظ لغتنا الضادية .

لمحة في رسالة ذم القواد

قرأت بلذة لاتوصف هذه الرسالة الجاحظية النفيسة . ثم كررت مطالعتها مثنى ومثلث ومربع ، فوجدتها من امتع ماخطته اشاجع ابي عثمان . واشكر شكراً جزيلا الاستاذ الدكتور داود بك ، ذلك الاديب الكبير الذي اخرج هذا الكنز الدفين ، ونفضه من غباره ، وجلاه من صدإه ، فاعاده الى نصابه على احسن وجه .

وقد بدا لي نظر بخصوص بعض الالفاظ ، فجئت اعرضها على دقيق نظره اللغوي ، فان اصبت فبها ونعمت ، وإلّا فليضرب بها عرض الحائط .

ذكر حضرته في حاشية ص ٢٩ السادسة : ان اليرقان هو المن مع ان اليرقان عند علماء الزراعة هو Rubigo وبالفرنسية Rouille وبالانكليزية Blast واما المن فانه مرض آخر اسمه العلمي Aphis والفرنسي Pucerons ويكون

سببه هوام دقيقة اسمها المن . فسمي الداء بها .

(ل . ع) ليس هذا الوهم من حضرة الدكتور العلامة ، بل من صاحب التاج في مادة ي ر ق .

٢ ــ وفي ص ٢٣ جاء قول الجاحظ : « حاف كاتشكن » فصحح الدكتور بك حاف بحاق وهو في منتهى الاصابة ، ولم يصحح لنا كاتشكن ، اذ وضع بجانبها علامة استفهام والذي عندنا ان الكلمة مصحفة . واصلها كانشكر (بنون قبل الشين وبراء في الآخر) وهي لغة في كنشكار الفارسية ومعناها العامل والصانع فيستقيم معنى العبارة .

٣ ــ وفي تلك الصفحة جاء على لسان الحائك : « فما كان إلّا بقدر مايسقي الرجل باشيراً (؟) » ونحن لانجد في هذا الكلام مايوافق مصطلح الحائك . والذي عندنا ان صحيحه هو : « إلّا بقدر ما يسدي الرجل باشيراً » والباشير : امتداد السدى من العود الواحد المنصوب للتسدية الى العود الآخر . والكلمة من الارمية الصابئية بهذا المعنى .

٤ ــ اما قول الجاحظ « فلو رميت بحار » فمن تصحيف الناسخ الناسخ والصواب بخار (اي بخاء معجمة) والخار كلمة فارسية معناها : الشوكة والسفاة والمسمار الدقيق من الخشب يمكن به عود السدى المغروز في الارض .

٥ ــ وجاء في ص ٣٦ : « فما كان إلّا بقدر مايغرز الرجل تشتيكا » . وعندنا ان « تشتيكا » هنا مصحفة . والاصل « بشتيكا » بباء موحدة تحتية في الاول . والبتشيك : خرج الراعي يعلقه على التيس . والكلمة مصرية وعربيتها الكرز (كقفل) . راجع تاج العروس في مستدرك مادة ب ش ك .

وفي الختام نشكر مرة ثانية سعي الدكتور الجلبي ونستزيده من نشر مثل هذه الرسائل التي بثها بين الناطقين بالضاد ، مما يدل على حسن ذوقه . وحبه للغة الحنيفية ، وتعميمه علوم السلف . بارك الله في حياته !

ڤينة ١١ــ١ــ ١٩٣١ أ . ف

(ل . ع) اننا نستصوب الاراء التي ذهب اليها حضرة المستشرق الكبير ونعدل عن رأينا الاول ، اذ نجد تحقيقه فوق تحقيقنا وكذلك نفعل كلما وجدنا اديباً يفوقنا بعلمه

ودرايته وتدقيقه ، ونتوقع ان يجري وراءه سائر المستشرقين او غيره من لغويي ديارنا الشرقية على اختلاف مواقعها .

كتاب الاكليل

قرأت باهتمام الصفحات المنتزعة من كتاب الاكليل ، ولاحظت انكم وطدتم العزم على طبعه ونشره ؛ ولكنني وجدت بعض هفوات . اظنها من اغلاط الطبع ، فقد ذكرت « تلفم » مرة بعد اخرى بالفاء ، في حين ان ياقوت ضبطها « تلقم » بالقاف .

وجاء صدر بيت قصر ريدة الاول : « لئن قرع الناعي قلوباً فصدعه . وانا اظن انها : « فصدعا » . فهل انا على الصواب فيما رأيت ؟

حيفا في ٩ كانون الثاني ١٩٣١ عبد الله مخلص

(ل . ع) تلفم وردت في ياقوت « تلقم » بالقاف وهو غلط صريح لان الهمداني اعرف ببلاده من غيره . وفي تصحيف الاكليل يضبط اللفظة بعبارة صريحة وبانها بالفاء لا بالقاف ، ثم يقول: ويصحفها بعضهم بالثاء المثلثة ويقول: « تلثم » . والبكري ضبطها ايضاً بالفاء في كتابه: « معجم ما استعجم » فلتراجع. واما « صدعه » فهي من غلط الطبع والصواب « فصدعا » كما اشار اليها الصديق . فنشكره على التصحيح كما نشكر سلفاً كل من يدلنا على اغلاطنا واوهامنا .

في رسالة ذم القواد

١ — ورد في ص ٢٦ من ضمن الرسالة المذكورة « وواصف يعرف به الاشياء .. ومعز يرد به الاحزان » فأنث الدكتور داود جلبي الاستاذ هذين الفعلين فصارا « تعرف » و « ترد » والاصل جائز على مانص عليه النحاة لان المسند اليه ظاهر جمع تكسير ، قال تعالى في سورة الرعد « أوقطعت به الارض أو كلم به الموتى » ووضع في ص ٣٤ « تعمل حرارته » بدلا من « يعمل حرارته » والاصل جائز مثل (كيف كان عاقبة ..)

٢ — وقال في حاشية ص ٢٧ « القت هو الاسفست وهو النبات الذي تعلف به الدواب وتسميه عوام العراق (الجت) ويسمى في حلب فصفصة » قلنا :

ان القت ليس بمقصور على ذلك النبات بل يشمله ويشمل حبه قال ابو هلال العسكري في ص ٣٣ من جمهرة الامثال مفسراً قول العباد بن عبد الله الضبي للنعمان بن المنذر :

لا آكل القت في الشتاء ولا أرقع ثوبي اذا هو انخرقا

ماصورته : « القت : حب اسود من ثمر العشب تطحنه العرب وتأكله في الجدب » وفي المختار « والقت: الفصفصة لواحدة قتة كتمر وتمرة » وفيه: « الفصفصة بكسر الفاءين: الرطبة واصلها بالفارسية إسفست » ولا نعرف حقيقة قول العوام(١).

(ل. ع) نظن ان الاستاذ المصطفى واهم هنا . فالقت المذكور في جمهرة الامثال هو القت بالثاء المثلثة لا بالمثناة .

٤ — وجاء في ص ٣٠ عن صاحب الحمام « لقيناهم في مقدار بيت الانبار » وما ادري كيف ناسب الانبار الحمام فاعله « بيت النار » وفي « ٢ : ٤٨٦ » من مجلة دار السلام عن الارمنيين « وعلى تعبيرهم جرى ايضاً بعض العرب من النقلة بل ومن غير الارمنيين فقد قالوا : بيت الله وبيت النار وبيت المال الى نظائرها »

٥ — وورد في حاشية هذه الصفحة عن « أوقد » فعل امر مانصه « امر من أوقد يوقد » والصواب « من اوقدت توقد » لان الغائب لا فعل امر له .

٦ — وجاء فيها عن ابنة وردان ماوصفها عن اللغويين ويستحسن اضافة: « ويسميها اهل بغداد وتوابعها : مردانة » الى ذلك الوصف .

٧ — وورد في ص ٣٨ « ثم جعل الاختصار له عقلا والايجاز له مجالا » والاولى « عقالا » لتناسبه السجعة المقابلة له (مجالا) وذلك الكلام مسجوع . وفيها « الهادي الى اقوم طريقة... سيما فاروقه وصديقه » والاولى « الى اقوم طريقه » بالاضافة الى طريق .

مصطفى جواد

---

١) فهم قليلا ما يقلبون القاف جيماً فيقولون للقدر « جدر » والغالب على السنتهم ان يقلبوا القاف كافاً فارسية فيقولون للقلب « كلب » وللقمر « كمر » وللرقي « ركي » وللفوق « فوك » وللقوة « كوة » وهذه القاعدة الاخيرة عند سكان العراق من سامراء الى البصرة ففي شمال سامراء يحافظون على القاف ، ومن تغلب الفصحى على العامية قول العامة للقلم « قلم » مع ان اكثرهم يقولون للغصن المقطوع ليغرس « كلم » بكاف فارسية ولام مفخمة وكذلك كل لام تلي الكاف المقلوبة من قاف :

(على مقالة تلو)

اشكر لصديقي الفاضل يعقوب سركيس الاستاذ المحقق توفره على الحقائق التاريخية واستخراجه ما استعجم على الآثاريين من ان « تلو » في هذا الزمان هي : تلهوارة ، وأؤيده في ان « تلهوارة » أرمي النجار فاسماء كثير من تلك البقاع تظهر عليه المسحة الارمية . ففي اخبار ابي العباس ابن ابي احمد الموفق طلحة بن المتوكل على الله العباسي في حربه لصاحب الزنج كما في « ٢ : ٣٤٤ » من شرح ابن ابي الحديد « وامر ابا حمزة ان ينزل فوهة بردودا فوق واسط » . وفي اخبار اعدائه مانصه « ثم ان سليمان استعد وحشد وفرق اصحابه فجعلهم في ثلاثة اوجه : فرقة من نهر ابان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا ، فلقيهم ابو العباس فلم يلبثوا ان انهزموا فلحقت طائفة منهم بسوق الخميس ، وطائفة بمازروان ، وطائفة ببرتمرتا ، وسلك آخرون نهر الماذيان واعتصم قوم منهم ببردودا » وفيها « واقبلوا اليه وقد كمنوا زهاء عشرة آلاف في برتمرتا ونحوه من العدة في بئر هنا » وفيها « وكانت معركتهم من قرية الرمل الى الرصافة » وفي ص ٣٤٥ « ومضى جيش الزنج باجمعه لاينثني احد منهم حتى وافوا تهيثا » وفي ص ٣٤٦ « طهيثا » وكذلك في ص ٣٤٧ فـ « بردودا وبرتمرتا وهثا وطهيثا » من جنس « تل هوارة » ولنا على المقالة تعليقات :

١ — ورد في ص ٥ « يعرف عند اهل ذلك الصقع بأبي اسحق » والصواب « بأبي السحق » مصدر الفعل « سحق » لانه حجر لا بشر ويؤيد لنا التعليل الذي علل به التسمية ونصه « لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيله فيسحقهم ... » فلسحقه الناس عرف بأبي السحق .

٢ — وذكر في ص ٨ ان الشيخ علي الشرقي لما ذكر مدن البطائح لم يذكر صاحب العمرانية والشاهينية » قلنا : قد قرأنا مقالة في [٤ : ١٤٥] من مجلة دار السلام علوانها « شطرة المنتفق » وفيها : « وكانت طائفة من العراقيين قد أسست قرية كبيرة في اراضي خفاجة في الغراف ومحل تلك القرية يقال له حتى اليوم : الشاهينية ، وهو اسم مدينة معروفة في كتب التاريخ الامير عمران بن شاهين » وتوقيع الكاتب « غرافي » فلعل صاحبه الشيخ علي الشرقي على ما ظهر لي من اسلوبه .

٣ — وقال في ص ١٢ « ومنها من الآثار ابو زوفر ... واصلها : بزوفر

في انحاء البغيلة التي غدونا نسميها النعمانية لقربها من النعمانية المندرسة » وفي (٣ : ١٤١) من دار السلام قال الاب انستاس « واما ان موقع النعمانية كان في ما نسميه البغيلة فيخالف نصوص المؤرخين صريحاً وان لم يخالف قول الاتراك وهؤلاءهم قوم اغراب لم يعرفوا في عصر من العصور تاريخ هـذه الديار » ثم نقل عن مراصد الاطلاع « النعمانية بالضم : منسوب الى رجل اسمه النعمان بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة » ونقل عن ياقوت في مادة طفسونج « قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم » ثم قال « وطفسونج أو طيسفون هي اليوم المسماة بسلمان پاك فالنعمانية بازائها ... فان هذه القرية (١) تبعد ثلاث مرات عن بعد النعمانية الحقيقية عن بغداد » قلنا : وفي ص ٣٤٣ من شرح ابن ابي الحديد المذكور عن جنود صاحب الزنج « وفي اوائل سنة خمس وستين [ومئتين] دخلوا الى النعمانية وجرجرايا وجبل (٢) فنهبوا واخربوا وقتلوا وأحرقوا وهرب منهم اهل السواد فدخلوا الى بغداد » وفي ص ١٤٥ من نكت الهميان « والدير قرية من النعمانية » .

٤ ـ وقال في ص ١٣ « ففي العراق على ضفته اليمنى من الخرائب غير المشهورة لدى الاثريين ... باسمائها العربية ام الطحيم والمدينة » وعلق بالاخيرة ما نصه « تقع في غرب الشطرة بينها وبين شط الكار في نحو منتصف الطريق، روي لي انه وجد فيها آثار قديمة » قلنا : فيظهر لنا ان شط الكار الآن هو نهر « قورا » القديم ومن نواحيه (بنورا) قرب سورا بينهما نحو فرسخ . قال ياقوت في مادة نهر قورا « طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا » وفي مادة سورا قال « موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين ... وهي قريبة من الوقف والحانة المزيدية » راجع دار السلام « ٤ : ١٢١ » لاننا مانملك معجم البلدان بل نقتنص الفوائد من بسط اهل الكتب ، ومن البليدات المحافظ على اسمها القديم الى الآن « سابس » فوق واسط . قال في القاموس

١) اي البغيلة (٢) كذا والصواب : جبل ، ففي القاموس « وجبل بضم الباء وفتح الجيم بلدة بشاطيء دجلة » وهذا اختصار فاحش .

« سابس كبابل بلدة بواسط ونهر سابس مضاف اليها » وهي الى الآن تسمى سابس في شرق النهر المعروف بالدجيلة وقرب كوت الحي قبر سعيد بن جبير ، قال ابن خلكان بعد ذكره امر الحجاج بضرب عنق سعيد المذكور « فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها — رض — وله تسع واربعون سنة » واهل الحي الآن يعيدون عند مقبرة سعيد بن جبير هذا .

٥ — وقال في ص ٦ عن جزيرة أحمد الرفاعي « وهي في جنوب المنارة (١) (واسط) بخط مستقيم نحو خمسة واربعين كيلو متراً بميل ستة كيلو مترات الى جهة الشرق في الجانب الغربي من النهر المندرس المسمى الاخضر على بعد نحو سبعة كيلو مترات منه ولعل الاخضر هو دجلة نفسها » قلنا : لم نر في الخريطة التي اشرنا اليها في الحاشية جنوب المنارة سوى الدجيلة نفسها ونهير يسير الى الشرق تماماً وبعد نزول الدجيلة الى الجنوب الشرقي يقع عليها موضع يسمى « الصدرانية » (٢) وفي جنوبها كتب عليها « مجرى القناة القديمة » وفي شرقها نهير دارس كتب عليه « حضرة رفاعي » ولا اثر لنهر الفضل وهو في اسفل واسط كما في ترجمة سعيد بن احمد النهر فضلي من نكت الهميان وكما روى الصديق .

مصطفى جواد

نظر في جواب عن التفاني

قدس ابت منار الحق المبين

اشكر لحضرتكم اهتمامكم بنشر سؤالي في مجلتكم الممتعة « ٨ : ١٠ : ٧٨٧ » عن لفظ « تفاني » غير ان الذي استوقفني منه ، ماوقع للمنضد من السهو بانزال الكلمتين اللتين لامعنى لهما في آخر السطر الثاني . وما اورث من التشويه في مفتتح جوابي الوارد في السطر ٦ حيث قلت « حالة كون لا كلام في — ان لغتنا انما اختصتها حكمة الواضع ... » فحذف المنضد من هذه الجملة الخمس الكلمات الاولى وانزل في منزلها « ام تريدون — ان لغتنا انما اختصتها حكمة

(١) وضع هذا الاسم في خريطة انجليزية لسنة ١٩١٦ على النهر المعروف بالدجيلة في شرق كوت الحي والى جانبه علامة استفهام (٢) نسبه الى الصدر .

الواضع .. » فتنكرت بهذا التلاعب صورة الجواب وانقطعت لحمة المعنى وضاع المراد !

على ان هذا التشويه لم يكن هو وحده علة كل ماشعرت له بالاسف والامتعاض ، ولكن جنوح الاستاذ المصطفى الى تخريج كلامي على المناحي المحايدة لمنحاي فيه فيغالطني في الامثلة التي سقتها على اثره ويتعقبها برواشق التفنيد والتنديد - لما كان له اسوأ اثر في نفسي ، فقضيت العجب من نزوعه الذي لم ارتضه :

واثباتاً لما ذكر وتنزيها لكلامي وامثلتي عن المناقف والمغامز التي اخذها علي انقل هنا تلك المآخذ واتقفاها بما ينجلي به وجه الصواب .

فاول مافاجأني به من ذلك قوله في الباب (٣) من جوابه « ان احتجاج السائل بتعاطى وتحاشى الخ لا وجه له - لان تعاطى مطاوع عاطاه » .

وعقيب ذلك اورد في الباب (٤) « ان تمثيله بتعامى ليس بالوجه .. وتعلقه بها تنبيه على ارادته تفانى بمعنى - تماوت - وهو مخالف لتعاطى واشياهه فاختلاف الامثال يدل على اضطراب الحال في هذا السؤال » .

واذ آنس ميدان الاتهام والملام فسيحاً لم يدخر سعياً في اعادة الكرة علي في الباب (٥) حيث قال: « ان الحاجة لاتدعونا الى صوغ - تفاني - بالمعنى الذي يريده السائل - على ما استبان لي - وبهذا يسقط كل ماجاء به السائل من شبهات الحجج ومدخول الادلة » .

ومقتضى هذا الكلام انه يفرض « على ما استبان له » ان جل غرضي من طرحي ذلك السؤال على حضرتكم ، الدفاع عن وجوب استعمال « تفانى » بمعنى تماوت ، فلم يكن له محيد عن ضرورة رمي امثلتي باحكام المخالفة او المناقضة وهي احكام ما انزل بها من سلطان .

وهذا ماحداني الى اعادة النظر في عبارة سؤالي المروي عنه قصد ان اعلم من اين استفاد او « استبان له » ان تمثيلي بتعامى وتعلقي بها تنبيه على ارادتي تفانى بمعنى تماوت » فلم اتوصل الى طائل حيث لم يرد في ذلك السؤال الماع ولا شبه الماع الى مثل هذه الارادة ، فعند ذلك تيقنت ان قوله « على ما استبان

لي » انما هو من قبيل التمحل ليس إلّا . وتأييداً لهذا يتعين علي ان آتي في هذا الموضع باهم ماجاء في سؤالي من الكلام وذلك من باب الحصر دون التلخيص لانه جدير بالاطراح في مقام الاستشهاد والتمحيص .

« اوردتم غير مرة ان لفظ « تفانى » غير عربي ، فهل تعنون ان اهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة — تفاعل — فيلزمنا الوقوف عندما قالوه ؟ . وهل لاح لنظركم الغرض الذي اداهم الى تجريد مادة — فني — من رشاقة تفاعل ؟ . وان تعقيم هذه الصيغة في تلك المادة الا يعد من موجبات الاستنكار ؟ وإلّا فلماذا تضافروا على صوغ تعاطى وتحاشى الى مالا يحصى وتنا كصوا عن بناء تفانى ؟ »

فان صح تطبيق هذا النقل على نص الاصل ؛ لزمني ضرورة ان ادعو حضرتكم لتصوبوا اليه اشعة ابصاركم « الرتجية » فتستشفوا ما اذا يبدو لنظركم من ورائه شطر أو جزء شطر من معنى المطلب الذي « استبان » لنظر الاستاذ فتشايعوه في حكمه ؟ ام تروا ان الحق يتقاضاكم ان تقضوا بان ماتراءى من ذلك لمرآه لم يتراء منه شيء لمرآكم لا تضمناً في المعنى ولا نصاً في اللفظ فيبطل رأيه ؟ .

واما مسألة تعرضه للغض من احتجاجي اثر ماتبدى له من مخالفة امثلتي بعضها لبعض ولمعنى تفانى ؛ فان من يعير سؤالي الذي كررت صورته هاهنا نظراً صادقاً اخاله لايتوقف عن الحكم باني انما حاولت ان اثبت مايأتي :

(١) ماهي علة تطرفكم في القطع بان لفظ « تفانى » غير عربي ؟

(٢) هل هذا البت متناول عن نص من ارباب اللغة ام عن عدم السماع به ؟

(٣) اذا كان ارباب اللغة هم الذين منعوا صوغ تفانى فما هو سبب ذلك ؟ ولماذا تهافتوا على صوغ مواد لايأخذها الحصر من صيغة تفاعل كنحو تعاطى وتحاشى الخ دون تفانى .

اذا تقرر هذا ، اتضح ان احتجاجي بهذه الامثلة في مثل ذلك المقام لم يكن باعتبار المعنى المادي الذي تأوله الاستاذ لتترتب علي لوازمه من مراعاة التمثيل عليه من بابه أي من اصل معنى الفعل . ولكن احتجاجي المذكور انما كان باعتبار القياس الاشتقاقي المحض لاطراد المعنى الصيغي فيه كما ترون كل عبارتي ناطقة

به من غير ان يتوقف دونها الفهم . فان صدق هذا . فهل تكون الامثلة التي اوردتها على اثره غير واقعة في حيزها ؟ ام هي مما ينطبق على المقصود كما يستدرك بادئ لمحة ؟

بيد ان هذه اللمحة ، لمحة تطابق التمثيل على غرضي وتبين القصد من سؤالي لم تفت في بادئ الرأي بصر من وافقتموه على مايرى ذلك صريحاً فيما اقره في الوجه «الاول» من جوابه اذ قال :

« ان كان السؤال عن وجود صيغة تفانى فما اسهل الاجابة عنه بان تفانى من الافعال الواردة المشهورة فقد قيل تفانيا — اي افنى احدهما الاخر . وتفانوا بمعنى افنى بعضهم بعضاً الخ » .

فهذا الجواب انطق دليل على ان الاستاذ البصير قد ادرك من اول وهلة الغرض من سؤالي فكشف الحجاب عن حقيقة مشكلي . إلّا انه لما كان هذا الاستاذ قد استهامه حب استقراء المباحث كما يرى ذلك من تتبع مذهبه ، آثر ان ينسل الى اشباع الكلام في مسألة « تفانى » من الباب الذي دخله . وفي ذلك مافيه . وإلّا فلم اتبين الى الان ان في تركيب عبارتي التي اعدت نصها قريباً مسحة لبس او اشكال مما يستدعي المعذرة للاستاذ من اخراجها عن حقيقة معناها فلم يكن عليه بأس من الحملة الشعواء التي حملها علي .

فعند مراجعة حضرتكم سؤالي وما اوردت هنا من الرد على اتهامي اتخيلكم لاتترددون في استدراك ماقال الاستاذ المشار اليه استدراكاً « جدياً » على مثال مايرى في جميع مواقفكم الانتقادية التي برهنت على انكم ليس ممن يقبل على الحق رشوة ، او يرضى من امانة العلم ثمناً . والله سبحانه الهادي الى قصد السبيل .

مرسيلية في ٢١ ك ٢ سنة ١٩٣٠ ي م

(ل . ع) اننا لا نبت في هذه المسألة شيئاً لاننا قد سبقنا فوافقنا على ماذكر حضرة الاستاذ المصطفى وعلى القارئ الحكم لا علينا . وقد ادرجنا هذا الرد بحرفه إلّا بعض الالفاظ الجارحة فاننا أبدلناها كلمات غير « شائكة » .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

اميركي واميركاني

س . طرابلس الغرب . السيد م . م . ن . كان وقع جدال بينكم وبين الاستاذ ضومط في مسئلة النسبة الى اميركة ، وهل يقال اميركي أو اميركاني ، وكان رأيكم انكم ترجحون الاميركي على الاميركاني ، وكان رأي الاستاذ ضومط ان الاميركاني هو الاصح ، أفبقيتم على رأيكم ام ماذا ؟

ج . الذي عندنا ان الاميركي هو الارجح والاميركاني هو المرجوح الضعيف ، بل نذهب الى ان من يقول اميركاني فاسد الذوق العربي وحشيه لان الناطقين بالضاد لايجمعون اداتي صفة في كلمة واحدة ، ولما جمعهما بعضهم فيها اسقطوا اللفظة من الذوق العربي وقالوا عنها انها وحشية او وعرة او متوعرة ففي الاميركاني « ياء النسبة العربية » وفيها اداة الصفة الافرنجية وهي ان an ... اللاتينية الاصل من anus ... فاجتمع فيها اداتان لتلميح الصفة : الاداة الافرنجية والاداة العربية ، وهما في نهاية القبح . وقلنا : هما في نهاية القبح « لان السلف استبشعوا وجود مثل هاتين الاداتين في الكلمة العربية الواحدة ، وان كانتا عربيتين فكيف لايستبشعوهما اذا جاورت الاداة العربية الوصفية الاداة الاعجمية التي من جنسها . اما ان الناطقين بالضاد استنكروا اجتماع الاداتين الوصفيتين في الكلمة العربية الواحدة فظاهر من قول صاحب المصباح المنير في مادة وحش : « وكل شيء يستوحش عن الناس فهو وحش ووحشي ، كأن الياء للتوكيد كما في قولهم : والدهر بالانسان دواري ، اي كثير الدوران » اه . فانت ترى من هذا ان الدوار هو الكثير الدوران . ثم زيد دورانه تأكيداً بياء التأكيد ، فاجتمع في معنى الدوار زيادة ، لكن هذه الزيادة اخرجته عن المألوف من الكلام الى وحشيه . وعلى هذا الوجه فسد ذوق القائل ، وعلى هذا يقاس قولك : الاميركاني

فان الالف والنون الزائدتين على اميركة تدلان على النسبة فاذا زدت الياء عليهما خرجت الكلمة عن مأنوس الكلام الى وحشيه فاصبحت لاتألف إلّا الوحوش من الناس ، ولهذا وجب على الاديب السليم الذوق ان لايقول إلّا « اميركي » وبهذا القدر كفاية وقد قصدنا ان لانرجع اليه البتة .

جفر وشرح

س . مصر القاهرة . قرأت في فقه اللغة للثعالبي الذي طبعه الاب لويس شيخو في سنة ١٨٨٥ في ص ٨١ في ترتيب سن الغلام ماهذا نصه : « يقال للصبي اذا ولد : رضيع وطفل ، ثم فطيم ، ثم دارج ، ثم حفر (وفي نسخة : جفر وهو تصحيف) ، ثم يافع ، ثم شدخ ، ثم مطبخ [كمحدث] ثم كوكب . » اه وقرأت في النسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة العمومية سنة ١٣١٨ في ص ٥٩ ماهذا نصه . ثم دارج ثم حفر ثم يافع ثم شرخ ثم مطبخ (كمعظم) فأين الرواية الصحيحة ؟

ج . عليكم ان تعلموا قبل كل شيء ان الاب لويس شيخو لم يكن لغوياً مدققاً بل اديباً وفي كل ماتولى طبعه من مصنفات الاقدمين من الاغلاط ما انزلها في عيون المحققين . ومن الجملة فقه اللغة هذا فانه طافح بالاوهام اللغوية . فذكر النسختين المصرية والبيروتية الحفر (بالحاء المهملة) بعد الدارج خطأ واضح والصواب جفر (بجيم في الاول) قال في التاج : « ومن المجاز الجفر [بفتح الاول] : الصبي اذا انتفخ لحمه واكل ، وصارت له كرش وقد جفر وتجفر وقال ابن الاعرابي : والغلام جفر . وفي حديث حليمة ظئر النبي (صلعم) قالت : كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فبلغ ستاً وهو جفر . وفي حديث ابي اليسر : فخرج الى ابن له جفر اه .

اما شدخ بالدال فغلط كبير لا وجه له . والصواب شرخ بالراء كما في الطبعة المصرية اما الشدخ بالدال (وزان سبب) فمعناه الولد الغير تمام اذا كان سقطا رطباً وخصاً لم يشتد ، فكيف يكون هذا وقد ذكره بعد اليافع ، فلا جرم ان الشرخ بالراء هو الصواب وما في النسخة الشيخوية غلط شنيع .

اما المطبخ فالصواب كمحدث اي بتشديد الباء المكسورة وهو الشاب المعتلي .

وما في النسخة اليسوعية غلط ظاهر .

والعجيب في هذه الالفاظ الاصطلاحية ان صاحب تاج العروس اخطأ ايضاً في ايرادها في مادة طبخ فانه ذكر ترتيب سن الغلام نقلا عن ابن الاعرابي واورد الحفر (بالحاء المهملة) والشدخ (بالدال) وكل ذلك خطأ ظاهر . اما صاحب اللسان فقد قال: جفر بالجيم ، لكنه اخطأ في قوله : شدخ بالدال . والصواب ماذكرناه . اي بالراء . فانظر كيف ان كتبنا اللغوية طافحة بالاوهام مع انه يجب ان تكون من اصح ما يمكن .

التلفزيون او المباصرة

باريس . ج س . في لغتنا الفرنسية كلمة حديثة الوضع هي تلفزيون Télévision ومعناها النظر الى الشيء عن بعد بواسطة آلة اخترعوها ، والكلمة منحوتة من كلمتين : يونانية (تل) اي بعد ، ولاتينية (ڤزيو) ، اي نظر ومحصلها : النظر عن بعد ، فهل في لغتكم كلمة تفيد هذا المفاد ؟

ج . نعم . ولغتنا لاتحتاج الى ماتحتاجون اليه من لغتين ، اذ في شبابها وقوتها غنى عن غيرها . وهذه الكلمة هي « المباصرة » قال الجوهري : باصرته اذا اشرفت تنظر اليه من بعيد . فهل في لغات الاقدمين او المحدثين من لغة فيها من قوة الولادة مافي لساننا العدناني العجيب ؟ ذلكم ماندعكم تفكرون فيه سنين بل قروناً .

النث اي الراديو

القاهرة . ك . ش . اكثرت الصحف في هذه الايام من ذكر « الراديو » ويريدون بها آلة توصل اليك الاغنية والخطب ونحوهما عن بعد ، فهل يمكن ان نجد لها مقابلا في لساننا ؟

نعم هي النث . قال اللغويون : نث الخبر : أفشاه . وقيل النث في الاصل إفشاء السر . ثم يتوسع فيه . فيقال : فيما يذاع عن بعد مما يظن انه خفي لا يجاوز الموطن الذي يجري فيه .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٣ — دمية القصر وعصرة اهل العصر (هدية)

للباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧

اهدى الينا هذا الكتاب احد الاصدقاء وطلب الينا نقده . وقد طبعه وصححه محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب في سنة ١٣٤٨ هجرية (كذا اي الهجرية او للهجرة) و ١٩٣٠ ميلادية (كذا) فوقعت هذه النسخة في ٣١٦ ص بقطع الثمن ، يليها ٥٤ ص بعنوان « الملتقط من ديوان ... الباخرزي ، يليها ٩ صفحات فهارس .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

واول شيء وقع بصرنا عليه عند فتح هذا السفر الجليل حاشية الصفحة ٧ اذ هذا مافيها شرحاً لما في المتن « ولا نكاد نعينها إلّا اوارير لاياً نتبينها . » — الاوارير جمع أرير وهي رابطة الدابة واللاي الابطاء . يعني لم يبق إلّا مواضع مرابط دواب الماضين نتبينها بعد الابطاء . اه هامش [النسخة] الاحديه . ولم ار [ارير] بهذا المعنى في القاموس . فليحرر . اه ماجاء في الحاشية .

قلنا : ماوقع بصرنا على هذا الكلام إلّا وتطيرنا من هذه الطيمة اذ قلنا كيف لم يصحح الناشر كل مافي هذه العبارات من الاوهام ؛ واول شيء لايمكن ان يجمع ارير على اوارير ، اذ ارير وزنه فعيل واوارير وزنه افاعيل . وفعيل لم يرد مجموعاً على افاعيل فهذا غلط اول والغلط الثاني قوله رابطة الدابة. فلو قال رباط الدابة اومربط الدابة لكان للكلام معنى مفهوم . اما رابطة الدابة فما معناه ؟ — وفسر اللاي بالابطاء.. نعم وهذا بعض معانيه ، لكن أهذا هو المعنى المطلوب في هذا التعبير ، أفليس هناك معنى آخر يوافق سياق الكلام موافقة احسن واتم ؟

والغلط الثالث ان حضرة الناشر قال : « ولم ار [ارير] بهذا المعنى في

القاموس » — انما كان يستطيع ان يعلم من هذه النتيجة ان في الكلمة تصحيفاً فيعيد الكلمة الى نصابها الاول ؟ كل ذلك حملنا على ان نظن ان النسخة لم تأت بالصورة التي كنا ان نتمنى ان تكون عليها ، ولاسيما انه لم يذكر روايات النسخ التي عثر عليها .

اما رأينا في ما اورده فهو ان صحيح الاواريّ : الاواري بتشديد الياء وتخفيفها وهو جمع الآري بالمد في الاول والتشديد في الآخر ويخفف وهو الاخية (راجع القاموس والتاج واللسان والصحاح في اري) . قال ابن السكيت : في قولهم للمعلف آري ، قال : هذا مما يضعه الناس في غير موضعه . وانما الآري محبس الدابة وهي الاواري والاواخي واحدتها آخية . » ٢ — اما الاي في العبارة المنقولة في النص فهي هنا بمعنى الجهد والمشقة وان كان تأويلها بالابطاء صحيحاً ، إلّا ان تفسيرها هنا بالجهد احسن فهي تقابل الافرنجية peine A. قال في لسان العرب : « قال الليث : ... يقولون لا أيا عرفت ، وبعد لاي فعلت اي بعد جهد ومشقة . » ٣ — واما الغلط الثالث فهو ان فعيلا لم يأت ابداً مجموعاً على افاعيل أو فواعيل فالنسخة القائلة ان الاوراير جمع ارير مخطئة . نعم لو قالت جمع آرير بالمد لكان الخطأ اهون — وفي الصفحة ٧ اوهام طبع اخر لم تصحح في الآخر . من ذلك قوله : « ثم نقف « عنهم » على اطلاع (س ٤) ونصوغ على « وزان » اسجاعها شدواً (س ٦) ولولا عنايته ... لبقيت الفائدة « فارة » [بتشديد الراء] من مسكها « الفايق » (كذا بياء منقوطة) الطيب غير مفتقة . — والصواب : منهم .. اوزان ... فارة (براء خفيفة) العابق .

وقد ذكر حضرة الناشر النسخ التي رآها او سمع بها . منها : نسخة خزانة المدرسة الاحمدية . ونسخة الخزانة المارونية في حلب ونسخة الموصل . ونسخة لندن . ولو كتب الى صاحب الخزانة التيمورية في مصر القاهرة لاستفاد منها . وقد كان المرحوم احمد باشا تيمور كتب الينا في ٢٩ ك ٢ (يناير) سنة ١٩٢٤ ما هذا نقله : « وفي الخزانة التيمورية نسخة من هذا الكتاب [دمية القصر] نقلت عن النسخة الموجودة في خزانة عارف حكمت بك في المدينة ، ثم استعار النسخة التيمورية الشيخ محمد محمود الشنقيطي فنقل عنها نسخة واطلها باقية في

كتبه التي كانت له والتي اوقفها على دار الكتب بمصر القاهرة » .

ويزيد على ذلك ان كان عندنا نسخة من الدمية كتبت في سنة ١٠٦٤ وسرقت منا في سنة ١٩٢٩ (راجع لغة العرب ٧ : ٥٠٦ و ٥٨٩) وهي النسخة التي كنا قد نقلنا عنها نسخة في سنة ١٩٢٣ وهذه النسخة الاخيرة هي بيدنا الى الآن . وبينها وبين المطبوعة اختلافات شتى والظاهر ان التي بايدينا هي حسنة ويمكن ان يصلح بها مواطن عديدة من الدمية المطبوعة .

٢٤ . معنى النجم في القرآن

اهدى الينا المستشرق الروسي الشهير اغناطيوس كراتشكوفسكي مقالة بالالمانية بالعنوان الذي ذكرناه . وقد استشهد الكاتب عدة ابيات من الكتبة لاقرار معنى النجم الوارد ذكره في سورة الرحمن فأبدع في ماقال على مألوف عادته .

٢٥ . ابو نواس والكاس الساسانية المصورة

هذه رسالة اخرى لحضرة الاستاذ الروسي المذكور واضطر الى تحقيق ما اورد الى مطالعة تآليف جمة يدهش لها الانسان ، حتى لقد ساوت الحواشي ماجاء في الصفحات من المتن . فلله دره من مدقق !

٢٦ . اللغات الارامية وآدابها

رسالة من تأليف الاب شابو عربها الاستاذ انطون شكري لورنس ونشرها مراد فؤاد جقي . وهي مفيدة لمن لايعرف شيئاً من هذه اللغات . ونأخذ على اصحابها انهم ضبطوا « الارامية » بمد الاول . والعرب لم تنطق به ، انما قالوا أرام كسحاب او إرم كعنب . وقد قال الناشر : « ان العربية اقربهن [اقرب اللغات السامية] الى الاصل السامي الذي تفرعت منه ، إلّا ان السريانية اقدم منها عهداً » وهذا كلام لايأتلف اوآخره وقوادمه . فلو حصر قوله بان السريانية اقدم من العربية عهداً بما ابقت من الرقم او الكتابات لكان صحيحاً . اما ماذهب اليه بهذا الاطلاق فخطأ صريح يعمي الابصار .

٢٧ ــ خلاصة مقررات مجمع دير مارمتى المقدس
المنعقد في الدير المذكور من ١١ ــ ٢٥ ت ١ ش ١٩٣٠

نتمنى من صميم قلبنا ان يحقق السريان ماعقدوه في مجمعهم وان يفرغوا كل وسعهم في هذه الغاية ، ولا يعتبروه حبراً على ورق

٢٨ . المنارة

مجلة دينية علمية ادبية تاريخية
تصدر كل شهر مرة في ٨٠ صفحة في جونية (لبنان)
بادارة الاباء المرسلين اللبنانيين

ورد الينا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة ، فالفيناها حافلة بالمواضيع المفيدة وبذل اشتراكها السنوي في خارج لبنان سبعون فرنكا فنتمنى لها الرواج والانتشار .

٢٩ . كتاب داعي الرشاد الى سبيل الاتحاد
تأليف السيد ابراهيم الراوي الرفاعي في بغداد

السيد ابراهيم الراوي من الرجال المعروفين في العراق بعلو الهمة وصدق العمل وهو يسعى في دعاء الاماميين الجعفرية الى الاتحاد والاتفاق . وفي ايران شيخ جليل آخر معروف بمثل هذه الصفات وهو السيد السري محمد مهدي العلوي السبزواري وقد وقفنا على ما كتبه الى السيد الراوي مستحسنا رأيه . وهو الذي اهدى الينا هذا التأليف ، وكنا نود ان ينقح هذا الكتاب من اغلاط الطبع التي تفسد المعنى بل ربما تعكسه ، ففي ص ٢ من المقدمة جاء : « قبل الشروع فيما يدعو الائتلاف ... » والمؤلف يريد ان يقول : يدعو الائتلاف . فاين هذا من ذاك ؟

٣٠ . زهرة رمال الساحل (بالفرنسية)

Fleur des Grèves.

تأليف غي دافلين (عقيلة غزالة بك)

كل من يطالع هذه المجلة يرى في كل سنة السيدة جان غزالة بك تأليف لها تدل على حسن اختيار في المواضيع وانشاء سلس يتدفق تدفق السلسبيل من معينه . وقد اهدت الينا هذه « السيدة المصونة » هذه « الزهرة » فوجدناها

موافقة لاسمها ، وفيها احدى عشرة اقصوصة لايطالعها القارئ إلا ويود ان يقف على امثالها لما فيها من الموعظة فعالة والعبارة البديعة الخالصة من كل شائبة .

٣١ . سكن بيننا (بالفرنسية)

هذا تصنيف آخر للكاتبة المبدعة . وقد اودعته احدى عشرة قصة اخرى وكلها شائقة . لاتأتي على واحدة منها إلا ويدفعك الادب وحب الاطلاع الى مطالعة مابعدها . وتشغفك هذا الشغف الى ان تأتي على هذه القصص كلها . ويا ليت يعنى احد مترجمينا بنقلها الى لغتنا ليتعلم رواتنا كيف يسردون الحكايات ويلحمونها فتأتي ثوباً يخلع على مطالعي الكتاب .

٣٢ . منهج معهد المباحث الاسلامية (بالفرنسية)

Institut des Etudes Islamiques.

جاد علينا عمدة هذا المعهد ، المسيو س . شارليتي S. Charléty بنهج معهد المباحث الاسلامية للمحاضرات التي تلقى في تلك الدار في سنة ١٩٣٠ — ١٩٣١ فوجدنا اكابر المستشرقين يلقون خطبهم في أعلى المباحث الاسلامية . وقد قسمت تلك الدروس بين المواضيع الآتية : ١ — الاسلام المؤتم . ٢ — تاريخ الاراء والعلوم . ٣ — تاريخ البلاد وجغرافيتها . ٤ — الآداب والفنون . ٥ — الالسنة الوطنية الاسلامية . ٦ — المنشآت الاجتماعية الاسلامية .

وهناك قسم آخر موقوف على حياة القبائل البربرية السياسية في المغرب الاقصى — مبادئ الرواسيم Droit Coutumier. في بلاد البربر فهذه المباحث وغيرها تدل على عناية العلماء بكل مايتعلق بالاسلام . ومن الاسف ان لانرى مثل هذه الخطب تلقى في مدارسنا العظمى على اختلاف البلاد والمناطق .

٣٣ . تركية الحرة

La Turquie Libérale.

هي جريدة فرنسية يومية تبرز في الاستانة ويتولى تحريرها شبان ترك متفرنجون ليس لهم من مبادئ الدين الاسلامي شيء ولذلك نراها من الصحف المخطرة على المجتمع .

٣٤ . عنوان المجد في تاريخ نجد (هدية)

تأليف عثمان بن بشر النجدي الحنبلي

الجزء الاول والثاني بمطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩

عنوان المجد من الكتب اللازمة لكل عربي يريد الوقوف على ماجرى في ديار العرب منذ نصف المائة الثانية عشرة الى اكثر من نصف المائة الثالثة عشرة للهجرة . وهذا الكتاب حافل بجزءيه بجميع التفاصيل اللذيذة للوقوف على الاحداث التي جرت للشيخ محمد بن عبدالله الوهاب في دعوته لاهل نجد وسائر ديار العرب الى الاصلاح الديني .

إلا ان هذا السفر المفيد طبع على غرار الاقدمين اي بلا الفهارس التي تعينك على ايجاد ضالتك اذا ما اردت نشدها . فقد اكتفي بطبع فهرس واحد هو فهرس المحتويات ، ولم يزد على هذا القدر ، فذهب معظم الفائدة من مراجعة تلك الصفحات . وهناك اسماء مدن لم يشر الى ضبطها ولا الى محل وقوعها من ديار الجزيرة ، ففي ص ١٤٧ مثلا ذكر الزبارة . ولو راجع الناشرون ماجاء في لغة العرب ٦ : ٧٣٧ الى ٧٤٥ لرأوا شيئاً جليلا عنها ، وقد اتحفنا به صديقنا المحقق المدقق يعقوب افندي نعوم سركيس . — كما ان هناك اغلاط طبع لم تصحح في بابها . كقول المؤلف فيها : ١٤٧ : ٢٠ أخذ جميع خيلهم وبغالهم . والصواب نجائبهم . — وجاء في تلك الصفحة اسم ابن سويط (الذي هو مصغر سوط) فرواها على الحكاية العامية اي صويط وهو غير صواب . نعم ان مؤلف الكتاب اوردها بالصورة التي طبعت ، لكننا نجيب على ذلك ان الناشرين لم يلتفتوا مراراً الى هذا الامر ، فقد اصلحوا مثلا في باب التصحيحات كلمة « مسكة » بمسقط (اسم مدينة في عمان) كل مرة وردت مع ان العوام يقولون « مسكت » ومنهم من يكتبها « مسكة » كما فعل المؤلف ، اذن كان يحسن ايضاً ان يصلح اسم « سويط » على هذا الوجه . ومثل هذه الكتابة المخطوء في رسمها شيء كثار لايحتمل ذكره المقام . وهذا وامثاله لاينلم شيئاً من محاسن الكتاب وفوائده ، اذن ليقتن لمحتوياته ونفاستها

٣٥ ـ ملتقى اللغتين : العبرية والعربية (هدية)
تأليف « مراد فرج بك المحامي في القاهرة ومصر الجديدة

طبع في سنة ١٩٣٠ الجزء الاول
يحوي حرف الالف والباء والتاء والثاء والجيم

وقع هذا الجزء الاول في ٤١٨ صفحة بقطع الثمن . ومن غريب ما في هذا الجزء ، ان المؤلف كتب كلمة « تأليف » بالعربية واسمه ولقبه ومحل وجوده بالفرنسية ، فالناطق بالضاد الذي يجهل قراءة الحرف الافرنجي لايهتدي الى قراءة اسم المؤلف . فما معنى هذا العمل الذي يدل على شذوذ في الخلق والرأي والمصطلح ؟ .

ومن غريب عمل المؤلف ايضاً انه ينص بكلام طويل عريض على كيفية لفظ الكلمة العبرية ولو اتخذ رسم الكتابة الخاصة بالعلماء او اتخذ ضبط الكلمة بعلامات يصطلح عليه هو نفسه أو اتخذ ضبط الكلمة بالحرف الافرنجي لما احل القراء من هذه الطريقة المضجرة ولا زاد في حجم كتابه على غير طائل وهناك عيب آخر هو ان المؤلف ضعيف النظر في بعض ماينقل او يرتئي فقد قال مثلا في ص ٢٥ ماهذا حرفه : « الالا بالهمز والالا بالقصر : شجر مر ...» وكان عليه ان يقول هكذا : « الالآء بالمد كسماء والالا كالا بالقصر ... وقال بعد ذلك : والبطمة : شجر الحبة الخضراء وكان حقه ان يجعل التفسير من جنس المفسر فيقول مثلا : والبطمة : شجرة (لا شجر) الحبة الخضراء .

وكثيراً ما يذكر حضرته الترجمة العربية للتوراة ، ولا يذكر اياً منها ، لا في المقدمة ولا في الحواشي ولا في الآخر ، فالترجمات غير متشابهة وهي كثيرة ، فكيف جاز له هذا الاطلاق في الكلام . ولو اردنا ان نتعرض لنقد هذه الصفحات بتفصيل لوقع كلامنا في جزء واحد من هذه المجلة ، إلا اننا نقول بوجه العموم ان الكتاب لايخلو من فائدة لمن يريد الامعان في اللغة العربية واكتناه اسرارها .

٣٦ . تاريخ اللغات السامية (هدية)

تأليف الدكتور اسرائيل ولفنسون (ابو ذؤيب)

مدرس اللغات السامية بالجامعة المصرية

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر سنة ١٣٤٨ - ١٩٢٩

ليس في لغتنا كتاب يضاهي هذا السفر المفيد لمن يجهل اللغات الافرنجية . اما الذي يحسنها فلا في مصنفات الاجانب مايغني عنه كل الغناء . لان المؤلف لم يأت في وضعه في لساننا شيئاً جديداً يستفيد منه المستشرقون، انما وضعه - على مايظهر لنا - لابناء عدنان . فهو - من هذه الجهة فقط - مفيد .

والذي يطالع مايكتبه هذا الدكتور يتحقق ان في يراعته العربية بعض الضعف والركة . فكان يليق به وبامثاله ان يعرضه على نظر احد الفضلاء ليزيل عنه هذه الشائبة التي تعثر القارئ عثرات كان يود ان يكون في منجوة عنها .

من ذلك مثلا ماجاء في ص ٣ فقد قال : « ان التوراة عدت آل عيلم وليديا من الساميين » مع انه نقل في ص ٢ عن التوراة : « عيلام وآشور وارفكشاد ولود وآرام ... فنقول ان الذي يكتب في العربية يحسن به ان يروي الاعلام على مايرويها العرب ، لاسيما تلك الاعلام المشهورة في مصنفاتهم . فصواب : عيلم : غليم (بغين وبالتصغير) كما في القاموس والتاج في مادة غ ل م وكما في ابن خلدون ٢ : ٧ و ١٣ من طبعة مصر ، او ان يقول : عيلام على اللفظ العبري . واما قوله « ليديا » فبعيد عن « لود » ولود هو « لاود » عند العرب فاين ديار لوذ من بلاد « ليديا »؟ - وكتابته لآشور بالمد مخالف لمصطلح ابناء لغتنا والمشهور أشور بهمزة مفتوحة فشين مشددة مضمومة او آثور بمد فثاء مثلثة . وارفكشاد هو ارفخشد او ارفخشذ او ارفخشاد عند السلف . على ان ضبط الاعلام ورسمها ليس العيب الفاشي في هذا الكتاب من اوله الى آخره . انما الاغلاط المهمة فيه هي القطع ببعض الآراء التي لاتزال يتردد فيها بين الشك واليقين . تراه مثلا يقول في ص ٣ : « قبل خروج بني اسرائيل من الجزيرة العربية التي كانت وطناً مشتركا لجميع الامم العبرية والكنعانية ... » فهذا كلام

يشعر بان ديار العرب كانت — ولاشك في ذلك — وطناً لجميع الامم العبرية والكنعانية ، والحال ان هذا الرأي حديث العهد وليس جميع العلماء عليه ، فسوقه مساق امر تاريخي لاريب فيه تعد على التاريخ وصحاح الاخبار . نعم كان يستطيع ان يصرح به ، لكن لا من باب الحقائق المقطوع فيها ، بل من باب الامكان أو من قبيل رأي جماعة من البصراء حتى يتصل كلامه هذا بما اورد في ص ٤ عن رأي العلامة غويدي الذي يقول : « ان المهد الاصلي للامم السامية كان في نواحي جنوب العراق على نهر الفرات ، ولاسيما قول المؤلف نفسه اذ يرى : « ان من العسير ان نجزم براي » في المهد الاصلي للامم السامية ... ص ٥ وكان قد قال قبيل ذلك (ص ٤) : « والتوراة نظرية خاصة عن اقدم ناحية عمرها بنو نوح ، وهي ارض بابل ، وقد تكون هذه النظرية اقرب الى الحقيقة ، فقد اثبتت البحوث التاريخية ، ان ارض بابل هي المهد الاصلي للحضارة السامية . » فالكاتب على هذا التناقض الذي تراه في كتابه كله .

وكان حضرة الاستاذ الصديق مصطفى جواد بين قبلنا في هذه المجلة (٨:١٢٣ الى ١٢٨) المتناقضات التي يقع فيها ، اذ كتابه « تاريخ العرب » مضروب على هذا الطراز الغريب ، ونحن لانريد ان نتقفى المؤلف في جميع مادونه في سفره هذا الثاني ، فهو صنو الاول ، وصاحبه هو هو ابو ذؤيب ، ولعل في تذويبه شيئاً من اسمه . فعسى ان لا يكون كذا . والكتاب يبقى نافعاً لمن لا اطلاع له على مصنفات الغربيين الحافلة بالفوائد والعوائد .

٣٧ . لمناسبة الاعياد

تخليداً لذكرى فقيد حيفا والشباب والصحافة العربية

الشهيد المرحوم جميل البحري

جميل البحري هو مؤسس المكتبة الوطنية وجريدة الزهور ومجلة الزهور ومطبعتها ، وقد وضع له شقيقه حنا البحري رسالة صغيرة بقطع ٢٢ في ١٨ ص كنا نود ان تكون اكبر من هذا الحجم حاوية لكل ماقيل فيه وكتب عنه لتكون احسن ذكرى للشهيد العزيز فعسى ان تحقق هذه الامنية عند ذكرى السنة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois .

١. وفاة ثيودور نولدكي

توفي المستشرق الشهير ثيودور نولدكي الالماني في ٢٩ ديسنبر من سنة ١٩٣٠ في الـ ٩٤ من عمره في كارلسروه. وهو اكبر علماء المشرقيات في ديار الغرب فقد نشر مؤلفات كثيرة لعلماء العرب الاقدمين واعاد روايتها الى نصابها الاول وكان النساخ قد مسخوها شر مسخ . ونحن لم نجد بين حملة العلم من بلغ تحقيقه فقد كان فريد عصره ، وكان يتقن اللغات الشرقية كلها كالعربية والارمية والعبرية والصابئية والفلسطينية والحبشية الى غيرها . وله تصانيف او تصحيحات او تحقيقات في جميع هذه الالسنة فضلا عن لغات الغرب كاليونانية واللاتينية والالمانية والفرنسية والانكليزية والايطالية واللاتينية والاسبانية .فهو ودي خويه من اساطين المشرقيات في هذه الحقبة الاخيرة .

٢. في المتقن الطبي العراقي

في ٢٩ من شهر ك١ من سنة ١٩٣٠ اقام رؤساء المتقن الطبي في بغداد حفلة توزيع الجوائز عن السنة الرابعة والمتقن سائر سيره الحثيث في اخراج ابناء لاسكولابيوس .

٣. وفاة السيد ابراهيم الحيدري

انتقل الى دار البقاء في ٦ ك ٢ (ديسنبر) السيد ابراهيم الحيدري من داء الكليتين ، وقد شيعت جثته الى مسكنها الاخير في المرقد الكيلاني بموكب حافل مشى فيه المندوب من قبل جلالة ملكنا المعظم والمعتمد السامي ورئيس الوزراء والوزراء والاعيان والنواب وسراة القوم .

ولد الفقيد في سنة ١٨٦٤ ودرس الحقوق في الاستانة وبعد ذلك عين قاضياً فعضواً في مجلس المعارف الكبير فرئيساً للشؤون الشرعية في دائرة الدفتر الخاقاني ؛ ثم احرز مقام المشيخة الاسلامية في الحكومة العثمانية وعاد الى وطنه بغداد بعد الحرب العظمى فعين وزيراً للاوقاف ثم عضواً في

مجلس الاعيان . فنعزي انجاله الكرام ونطلب لنويه الصبر والاجر .

٤ . مكشوفات جديدة في اور

وجد المنقبون في اور قبور ملوك الدولة الثلاثة التي يرجع عهدها الى سنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد .

٥ . جدول الافلاسات في بغداد

سجلت المراجع الرسمية احصاء للافلاسات في العاصمة فكانت في سنة ١٩٢٧ : ١٣ قضية منها قضيتان حسمتا صلحاً .

في ١٩٢٨ : ٨ قضايا حسمت كلها في المحاكم .

في سنة ١٩٢٩ : ١٧ قضية ، دفع في واحدة منها الافلاس .

في سنة ١٩٣٠ : ٤٨ قضية ، اربع منها حسمت بالاتفاق .

٦ . دار لتعليم الممرضات

ارصدت المبالغ اللازمة في ميزانية ١٩٣١ لفتح دار تعلم فيها الممرضات مايجب ان يعرفنه ليقمن به في التوليد الفني .

٧ . تنازل الانكليز

عن خطوطهم البرقية الايرانية

تنازلت الحكومة البريطانية لايران عن جميع الخطوط البرقية ودوائرها وما يتعلق بها ، وكذلك عن جميع الدوائر البريدية التي لها في انحاء ايران المختلفة والتي تربط ايران بالهند واوربة . وما ذلك إلا للحزم الذي ابداه الشاه العظيم بهلوي خان فانه اظهر من مضاء الدهاء والسياسة ما ادهش كل انكليزي لان ايران لم تتنازل عن شيء بازاء ماحصلت عليه .

وقد عين هذا الشهر (شهر شباط او فبراير) موعد التسلم . ولذا ترى الحكومة الايرانية جادة كل الجد لاخذ تلك الدواوين وجلب الفنيين والموظفين اللائقين لتلك الوظائف والمناصب ليتمكنوا من ادارتها بالطرق المتبعة في هذا العصر . وقد اصدرت منشوراً الى جميع دواوينها لتخبرهم بارسال الرجال الذين لا لزوم لهم فيها من اهل الفن للاستعانة بهم في الدوائر الجديدة .

٨ . نقل القنصلية البريطانية من بوشهر

عمدت الدولة البريطانية نقل قنصليتها من بوشهر (ايران في خليج فارس) الى جزيرة البحرين ، وسيتم التحويل في نيسان (ابريل) من هذه السنة : فتصبح البحرين مركزاً عاماً للقنصلية البريطانية في جنوبي ايران . وهكذا تتخلص دولة البهلوي من كل سيطرة اويد او اصبع اجنبية .

٩. اصلاح ميناء بوشهر

ميناء ابو شهر من انحس الموانىء . وقد ارصدت الدولة البهلوية مبلغاً لاصلاحه وجعله على طراز الثغور الحديثة وسوف تدعو اهل الفن والصناعة لاصلاحه ، وقررت الحكومة ايضاً جر الماء العذب الى بوشهر بالانابيب او القساطل الحديدية . وهكذا يرتاح اهلها من شرب المياه الغمقة او الراكدة التي تنغش فيها انواع الجراثيم المرضية .

١٠. نقل البريد الجوي

تم الاتفاق بين ايران وفرنسة لنقل البريد الجوي من اوربة وممالك الشرق الادنى الى مدينة بوشهر وجنوبي ايران وبالعكس . وبهذه الصورة يتم لايران الاتصال بالعالم المتمدن والخروج من كل يد اجنبية تضيق على خناقها .

١١. الاضطراب في كردستان

(بلاغ رسمي بحروفه)

جاء في البلاغ الاخير الصادر في ٨ كانون الاول ١٩٣٠ انه بعد ان طرد رتل صغير من قطعات الجيش العراقي الشيخ محمود واعوانه الاشقياء من موضع منيع بقرب « حاجي آوا » انجد مخفر الشرطة في سورداش ، على مسافة ٣٦ ميلا ، شمال غرب السليمانية ، وأقام الرتل المذكور في سورداش الى ١٧ كانون الاول ثم عاد الى السليمانية .

وبعد هزيمة الشيخ محمود واعوانه من الاشقياء في « حاجي آوا » ظلوا ساكنين الى ٣ كانون الثاني ، ثم عادوا الى الظهور بقوة بجوار قرية « سراو » الواقعة على مسافة ٣٧ ميلا الى جنوب شرقي السليمانية على طريق حلبجة .

وفي ٩ كانون الثاني استولى الاشقياء على مخفر الشرطة غير المحصن في « خورمال » وفي ١٠ منه هجموا على مخفر الشرطة في « شاه نادري » الواقع على مسافة ٥ اميال الى شمال شرقي سراو (سراب) على طريق بنجوين ، وفي ١١ منه ، سار رتل صغير من قطعات الجيش العراقي من السليمانية ، لنجدة « شاه نادري » فوصل الى « سراو » في ١٢ منه ، ووجد ان الاشقياء قد انسحبوا من شاه نادري وفي خلال ليلة ١٣–١٤ منه ، هاجمت جماعة مؤلفة من نحو ٥٠ رجلا من الاشقياء ثلاث ربايا من معسكر الرتل في « سراو » ولكن الربايا طردتهم بسرعة وفي خلال ليلتي ١٥–١٦ و ١٦–١٧ منه اطلق الاشقياء النار على المعسكر مدداً قصيرة .

وفي ليلة ١٣ــ١٤ منه استشهد جندي واحد وقتل رجل من الثوار وجرح منهم عدة اشخاص .

١٢ . مصل الامراض السارية يصل في العراق

قدم العاصمة في اواخر كانون الاول حضرة الدكتور خوري المصري المتخصص باستحضار اللقاحات الواقية والشافية للامراض السارية وستصل قريباً آلات وادوات مختبره من القاهرة الى بغداد .

والنفقات التي تتكبدها خزينتنا لجلب هذه اللقاحات من اوربة وحكومة الهند تبلغ الكثير من لكي ربية . بينما يسع الاختصاصي الموما اليه استحضارها جميعها في العراق وبنفقات لا تتجاوز ثلث ماتتكبده الخزينة اليوم. فعسى ان تقتصد الحكومة من هذا الباب فتستفيد وتفيد .

١٣. الحكم على مدير واردات الاوقاف السابق

كانت مديرية الاوقاف العامة اقامت الدعوى في محكمة البداءة في بغداد على الحاج حمدي افندي الاعظمي، مدير واردات الوقوف سابقاً . لاستيفائه من خزينة الوقوف مبلغاً قدره نحو من خمسة آلاف ربية ، حينما اوفد الى الاستانة لجلب مستندات الاوقاف .

فقررت محكمة البداءة في جلسة ١٨ كانون الثاني (يناير) تأدية المبلغ الى الاوقاف ، لثبوت اخذها من الخزينة « على وجه يخالف احكام قانون الميزانية » .

١٤. امراض الحيوانات في العاصمة

اصاب « ابو هدلان » ٥٨٥ رأساً من البقر والجاموس في ايام كانون الاول المنصرم (يناير) فمات منها ١٤٥ واقح مابقي منها حفظاً لها . واتلف كلب كلب واحد ، وحصان واحد .

١٥. ارتفاع ماء دجلة

لم يرتفع ماء دجلة في هذه السنة الارتفاع الذي بلغ اليه منذ عدة سنين. وفي مايلي قدر ارتفاعه في السادس من ك ٢ (يناير) عن الخمس السنين الاخيرة :

السنة	القدم	العقدة
١٩٢٧	٥	٨
١٩٢٨	٣	٩
١٩٢٩	٣	٩
١٩٣٠	١	٩
١٩٣١	١٢	٦

لم يفض دجلة في ربيع السنة الماضية

وارتفاعه اليوم يربو على اعظم ارتفاع بلغ اليه في سنة ١٩٣٠ بثلاث اقدام ، وبلغ ارتفاع الماء بقرب جسر مود في مساء ٨ ك٢ (يناير) ١٠٥ أقدام فوق وجه البحر . وانت عليم ان بين بغداد وخليج فارس ٦٠٠ ميل يقطعها من غير ان يهبط اكثر من ١٠٠ قدم . وسبب هذا الارتفاع سقوط امطار غزيرة في شمالي ديارنا وديار الاناضول . فقد فاض الزابان وتدفقت مياههما . ومما يحسن ذكره هنا ان الماء اذا ارتفع في الموصل فانه لا يرتفع في حاضرتنا إلا بعد مرور ثمان واربعين ساعة . وقد فاض واد قرب قرية (الفاضلية) فجرف بمياهه امرأة مع ابنها حينما كانا يعبرانه.

١٦. عجل في بطن عجل

ولدت بقرة علي افندي المندلاوي احد موظفي الادارة المالية في الرمادي (من لواء الدليم) عجلا وعجلة . وكانت العجلة سليمة من كل علة . اما العجل فكان مريضاً . فلما ذبح وشق بطنه وجد فيه عجل آخر . وهو من اغرب الغرائب . والذي عندنا ان ذلك العجل من الوهم والصحيح انه عقدة أمشاج لا غير . فاين الاعجوبة ؟

١٧. عصابة اللصوص تعود الى البصرة

كان للصوص البصرة شهرة بعيدة في عهد آل عثمان . وما كنا نظن ان ذيالك العهد يعود في مثل هذه الايام . فقد قرأنا في جريدة (الاوقات العراقية) انه حدث في ليلة ٢٤ كانون الاول الاخير في الساعة التاسعة العربية لصوص غريب . كان الزورق البخاري ، زورق الحاج مهدي الحاج عباس قادماً من العمارة الى البصرة . وعند وصوله الى (الماجدية) قرية قريبة من قرمة علي ، هجم عليه لصوص عددهم اثنا عشر مدججين بالاسلحة في بلم (زورق) لهم ، ونهبوا امتعة صاحب الزورق البخاري ودراهمه وكاما كان لركابه .

وفي ليلة ٢٦ من الشهر المذكور هجمت عصابة من اولئك الذعار على دار (يوسف بن مفتاح) في قرية الكباسي ، ونهبوا ما فيها من حلى ومصوغات (مخشلات) . وقد انفضت التحقيقات في هاتين الحادثتين الى القبض على عدة رجال ، ولما عرضوا على صاحب الدار عرفهم صاحب الزورق الحاج عباس ، وظهر ان هذه العصابة هي نفس العصابة التي هجمت على الزورق ، وان هؤلاء الذعار من اصحاب السوابق .

واسم رئيس العصابة في الواقعتين « عبيد الصقر » . اما اسماء بقية المتهمين ، فهي : توبني بن دفار ، عبيد بن طعيم ، شاهر بن نصار ، طاهر بن نصار ، ياسين بن علي ، فرهود بن دفار ، جبار بن دفار ، وزويمل .

ولا يزال التحقيق يجري بمجراه لسوق المتهمين الى القضاء .

١٨ . ايران وتركية

وصل السردار « انتصار » رئيس الوفد الايراني الى طهران في ٢٨ ك١ (يناير) عائداً من لجنة تحديد التخوم المختلطة بين تركية وايران ، ورفع رقيمتين مسهبتين الى وزارة الخارجية والحربية ، عن النتائج التي افضت اليها اللجنة . والحديث الجاري في الاندية العسكرية : ان ايران لم تر ما عرضته الحكومة التركية من الارضين كافياً لحمل دولة البهلوي على التخلي عن شقتها الواسعة في جبل ارارط ، وترى بعض هذه المحافل ان لهذا الجبل شأناً خطيراً من الوجهة الحربية وهو ضروري كل الضرورة لحماية الديار الايرانية . وتصعب المساومة فيه .

١٩ . الباب الوسطاني

زرنا في هذه الايام الباب المعروف بالوسطاني ، فرأيناه في اسوأ حالة لانا رأينا « النقابين » ينزعون من جدرانه الآجر النفيس ليبيعوه . واذا لجوا في امرهم هذا لا يبقى اثر لهذا البناء الذي يستدل به على عظمة بغداذ السابقة . فنطلب الى ارباب العقد والحل ان يتداركوا امر التخريب لئلا يسبق السيف العذل . ورحم الله امرءاً حافظ على آثار السلف الصالح .

٢٠ . تصحيحات

ص ٢ س ١٨ : علي : عيسى

« « ١٩ ١٩٣٠ : ١٩٢٠

« ٢١ : ٤ فصدعه : فصدعا

٨٦ : ٣ لفعل : الفعل (وسقوط الالف من امام الاسماء كثير جداً فلا ننبه عليه لظهور المكان الفارغ لذلك الحرف فاجتزأنا بهذا التصحيح عن سواه)

٩٢ : ١٢ كأن : كان

١٠٨ : ١٨ وجود : وجوه

١١٢ : ١٤ المشنق : المنشق

١٤٤ : ٥ شرخ : شرخ